مولد الديبعي
أو
مختصر في السيرة النبويّة

تأليف
الإمام الحافظ عبد الرحمن بن الديبع الشيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله القويِّ الغالِبِ، الوليِّ الطالِبِ، الباعِثِ الوارِثِ، المانِحِ السَّالِبِ، عالِمِ الكائِنِ والبائِنِ، والزَّائِلِ والذَّاهِبِ، يُسبحُهُ الآفِلُ والمائلِ، والطالِعُ والغارِبُ، ويوحِّدُهُ الناطِقُ والصامِتُ، والجامِدُ والذائِبُ، يضرِبُ بعدْلِهِ السَّاكِنُ، ويَسْكُنُ بفضلِهِ الضارِبُ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصَّافات: الآية ٣٥] حكيمٌ أظهَرَ بديعَ حِكَمِهِ والعجائِبِ، في ترتيب تركيب هذه القوالِبِ، خلق مُخّاً وعظماً وعَضُداً وعُرُوقاً ولَحْماً وجِلْداً، وشعراً بنظْم مُؤْتَلِفٍ مُتراكِب، من ماءٍ دافِقٍ يخْرُجُ من بينِ الصُّلْبِ والتَّرائِب ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصَّافات: الآية ٣٥] كريمٌ بسَطَ لخَلْقِهِ بساطَ كرمِهِ والمواهِبِ، ينزِلُ في كلِّ ليلةٍ إلى سماءِ الدُّنيا ويُنادي: هل مِن مُسْتغفر؟ هل مِنْ تائِب؟ هل مِن طالِبِ حاجةٍ فأُنيلَهُ المطالِبَ؟ فلو رأيْتَ الخُدَّام قِياماً على الأقدامِ، وقد جادُوا بالدُّمُوع السَّواكب، والقوم بين نادِمٍ وتائِبٍ، وخائِفٍ لنفسِهِ يُعاتِبُ، وآبِقٍ من الذُّنوبِ إليه هارِب، فلا يزالون في الاستغفار حتى يكُفَّ كفُّ النهارِ ذُيُولَ الغياهِبِ، فيعُودُونَ وقد فازوا بالمطلوبِ، وأدْرَكُوا رِضى المَحْبُوبِ، ولم يعُدْ أحدٌ مِنَ القومِ وهو خائِبٌ، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصَّافات: الآية ٣٥] فسبحانَهُ تعالى من أوجَدَ نُور نبيِّهِ محمَّد ﷺ من نُورِهِ قبلَ أنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ اللاَّزِبِ، وعرَضَ فخْرَهُ على الأشياءِ، وقال: هذا سيِّدُ الأنبياءِ، وأجَلُّ الأصْفياءِ، وأكرَمُ الحبائِبِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عليْهِ

قيلَ: هو آدَمُ؟ قال: آدَمُ به أُنيلُهُ أعْلَى المراتب، قيل: هو نُوحٌ؟ قال: نُوحٌ به يَنْجُو من الغرَقِ ويَهْلِكُ من خالفَهُ من الأهْلِ والأقارِبِ، قيل: هو إبراهيمُ؟ قال: إبراهيمُ به تقُومُ حُجَّتُهُ على عُبَّادِ الأصْنام والكواكِبِ، قيلَ: هو موسى؟ قال: مُوسى أخُوهُ، ولكن: هذا حبيبٌ، ومُوسى كَلِيمٌ ومُخَاطبٌ، قيل: هو عيسى؟ قال: عيسى يُبَشِّرُ به وهو بين يدَيْ نُبُوَّتِهِ كالحاجِبْ، قيل: فمن هذا الحبيبُ الكريمُ الذي ألْبَسْتَهُ حُلَّة الوَقارِ، وتوَّجْتَهُ بتِيجانِ المهابَةِ والافتِخارِ، ونَشَرْتَ على رأْسِهِ العصائِبِ، قال: هو نبيٌّ استَخَرْتُهُ من لُؤَيِّ بنِ غالِبِ، يمُوتُ أبُوهُ وأُمُّهُ، ثم يكْفُلُهُ جدُّهُ، ثم عمُّهُ الشَّقِيقُ أبو طالِب.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عليْهِ

يُبعث من تِهامَة بينَ يدَيِ القِيامَة، في ظَهْرِهِ علامَة، تُظِلُّهُ الغمَامَة، تُطِيعُهُ السَّحائِب،

فَجْرِيُّ الجَبِينِ، لَيْلِي الذَّوائِب، أَلِفِيُّ الأنفِ، مِيميُّ الفَم، نُونِيُّ الحاجِب، سَمْعُهُ يسمَعُ صريرَ القَلَم، بصَرُهُ إلى السَّبْع الطِّباقِ ثاقِب، قدمَاهُ قبَّلَهُما البعِيرُ، فأزَالاَ ما اشتكَاهُ من المِحَنِ والنَّوائِب، آمَنَ به الضَّبُّ وسلَّمَتْ عليهِ الأشجارُ وخاطَبَتْهُ الأحْجارُ، وحَنَّ إليه الجِذْعُ حَنِينَ حَزِينٍ نادِبٍ، يداهُ تَظْهَرُ برَكتُهُما في المطاعِمِ والمشارِبِ، قَلْبُهُ لا يَغْفُلُ ولا ينامُ، ولكن للخِدْمَةِ على الدَّوامِ مُراقِب، إنْ أُوذِيَ يَعْف ولا يعاقِبُ، وإنْ خُوصِمَ يصمُتُ ولا يُجاوِبُ، أرْفَعُهُ إلى أشْرَفِ المراتِبِ، في رَكْبَةٍ لا تنبغي قبْلَهُ ولا بعْدَهُ لراكِبٍ، في موكِبٍ من الملائِكَةِ، يفُوقُ على سائِرِ المواكِبِ، فإذا ارْتَقَى على الكَوْنينِ، وانْفَصَلَ عنِ العالَمَيْنِ، ووصَلَ إلى قابِ قَوْسَيْنِ، كنتُ له أنا النَّدِيمَ والمخاطِبَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علَيْهِ

ثم أرُدُّهُ من العَرْش قبلَ أنْ يَبْرُدَ الفَرْشُ، وقد نالَ جميعَ المآرِبِ، فإذا شُرِّفَتْ تُرْبةُ طَيْبَةَ منه بأشْرَفِ قالَبْ، سعَتْ إليه أرواحُ المُحِبِّين على الأقدامِ والنَّجائِبِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علَيْهِ

صلاةُ اللَّه ما لاحَتْ كواكِبْ ... على أحْمَد خيرِ من رَكِبَ النَّجائِب
حَدا حَادِي السُّرى باسمِ الحبائِب ... فهَزَّ السُّكْرُ أعطافَ الرَّكائِب
ألَمْ تَرَها وقد مَدَّتْ خُطاها ... وسالَتْ مِن مدامِعِها سحائِب
ومالَتْ للحمىٰ طَرَباً وحنَّتْ ... إلى تِلْكَ المعالِمِ والملاعِب
فدَعْ جَذْبَ الزِّمامِ ولا تَسُقْها ... فقائِدُ شَوْقِها للحَيِّ جاذِب
فَهِمْ طرباً كما هامَتْ وإلاَّ ... فإنَّكَ في طرِيقِ الحُبِّ كاذِب
أما هذا العقِيقُ بدا وهٰذِي ... قِبابُ الحَيِّ لاحَتْ والمضارِب
وتِلك القُبَّةُ الخَضْرا وفيها ... نَبِيٌّ نُورُهُ يَجْلُو الغياهِب
وقد صحَّ الرِّضى ودَنا التَّلاقِي ... وقد جاءَ الهَنَا من كُلِّ جانِب
فقُلْ للنَّفْسِ دُونَكِ والتَّمَلِّي ... فما دُونَ الحبيبِ اليومَ حاجِب
تَمَلِّي بالحَبِيبِ بكُلِّ قَصْدٍ ... فقد حصلَ الهَنَا والضِّدُّ غائِب
نبيُّ اللَّه خَيْرُ الخَلْقِ جمْعاً ... لهُ أعْلَى المناصِبِ والمراتِب
لهُ الجاهُ الرَّفِيعُ له المعالِي ... لهُ الشَّرَفُ المُؤَبَّدُ والمناقِب
فلو أنَّا سعَيْنا كُلَّ يومٍ ... على الأحداقِ لا فوْقَ النَّجائِب
ولو أنَّا عَمِلْنا كُلَّ حِينٍ ... لأحْمَدَ مَوْلِداً قد كانَ واجِب
عليهِ مِنَ المُهَيْمِنِ كُلَّ وقْتٍ ... صلاةٌ ما بَدَا نُورُ الكواكِب
تَعُمَّ الآلَ والأصحابَ طُرّاً ... جَمِيعَهُمُ وعِتْرَتهُ الأطايِب

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علَيْهِ

فسُبحانَ من خصَّهُ ﷺ بأشرفِ المناصِب والمراتِبِ، أحْمَدُهُ على ما منَحَ من المواهِبِ، وأشهَدُ أن لا إلٰه إلاَّ الله وحدَهُ لا شريكَ له، رَبُّ المشارِقِ والمغارِب، وأشهَدُ أنَّ سيِّدنا محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ، المَبْعُوث إلى سائِرِ الأعاجِمِ والأعارِبِ، صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى آلِهِ وأصحابِهِ أُولِي المآثِرِ والمناقِب، صلاةً وسلاماً دائِمَين مُتلازِمين، يأتي قائِلُهُما يومَ القيامَةِ غيرَ خائِب.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علَيْهِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أوَّلُ ما نَستفتِحُ بإيرادِ حديثين وَرَدَا عن نبيٍّ كان قدْرُهُ عظيماً، ونسبُهُ كريماً، وصِراطُهُ مُستقيماً، قال في حقِّه مَنْ لم يزلْ سميعاً عليماً: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: الآية ٥٦].

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علَيْهِ

الحديثُ الأوَّلُ: عَنْ بحرِ العلْمِ الدَّافِقِ، ولِسانِ القُرآنِ الناطِقِ، أوْحَدِ عُلماءِ الناسِ، سيِّدِنا عبد الله بن سيِّدِنا العباسِ رَضِي الله عنهما عن رسُولِ الله ﷺ أنَّه قال: «كُنْتُ نُوراً بين يدَي الله عزَّ وجلَّ قَبْلَ أنْ يَخْلُقَ آدَمَ بألْفَيْ عام يُسبِّحُ الله ذلكَ النُّورُ وتُسبِّحُ الملائِكَةُ بتَسْبِيحِهِ، فلمَّا خلقَ الله آدمَ أوْدع ذلك النُّورَ في طِينَتِهِ»[1] قالَ ﷺ: «فأهْبَطني الله عزَّ وجلَّ إلى الأرضِ في ظَهْرِ آدم، وحَمَلَنِي في السَّفينة في صُلْبِ نُوحٍ، وجعَلَني في صُلْبِ الخليلِ إبراهيمَ حينَ قُذِفَ بهِ في النَّارِ، ولم يَزَلِ الله عزَّ وجلَّ يَنْقُلُنِي مِنَ الأصلابِ الطَّاهِرَةِ إلى الأرْحَامِ الزَّكِيَّة الفاخِرَةِ، حتَّى أخرَجَنِي الله من بينِ أبوَيَّ وهُما لَمْ يَلْتَقِيا على سِفاحٍ قطُّ»[2].

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علَيْهِ

الحَدِيثُ الثَّاني: عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن كَعْبِ الأحبارِ قال: علَّمني أبي التَّوراةَ إلاَّ سِفْراً واحِداً كان يَخْتِمُهُ ويُدْخِلُهُ الصُّنْدوق، فلمَّا مات أبي فتحْتُهُ، فإذا فيه: نَبيٌّ يَخْرُجُ آخِرَ الزَّمانِ، مَوْلِدُهُ بمكَّة، وهِجْرتُهُ بالمدِينةِ، وسُلطانُهُ بالشَّام، يَقُصُّ شَعْرَهُ، ويَتَّزِرُ على وسَطِهِ، يكُونُ خَيْرَ الأنْبياءِ، وأُمَّتُهُ خيرَ الأُمَمِ، يُكَبِّرُونَ الله تعالى على كُلِّ شَرَفٍ، يَصُفُّونَ في الصَّلاةِ كصُفُوفِهِمْ في القِتالِ، قُلوبُهُمْ مَصاحِفُهُمْ، يَحْمَدُونَ الله تعالى على كُلِّ شِدَّةٍ

---

(١) أورد تخريجه السيوطي في الدر المنثور، سورة التوبة، الآية ١٢٨ [٤/ ٣٢٩].
(٢) نفس المرجع السابق.

ورَخاءٍ، ثُلُثٌ يَدْخُلونَ الجنَّة بغيرِ حساب، وثُلُثٌ يأتُونَ بذُنوبِهِم وخطاياهُم فيُغْفَرُ لهم، وثلثٌ يأتُونَ بذُنوبٍ وخطايا عِظامٍ، فيقول الله تعالى للملائِكَةِ: اذْهَبُوا فَزِنُوهُم، فيقولونَ: يا ربَّنا وجدْناهُم أَسْرَفُوا على أنفسهم، ووجدنا أعمالَهُم من الذُّنُوبِ كأمْثالِ الجِبال، غير أنَّهم يشهدُونَ أنْ لا إلٰه إلاَّ الله وأنَّ محمَّداً رسُولُ الله ﷺ.

فيقُولُ الحقُّ: وعِزَّتي وجلالِي لا جَعَلْتُ مَنْ أَخْلَصَ لي بالشَّهادَةِ كمنْ كذَّبَ بي، أَدْخِلُوهُمْ الجنَّة بِرَحْمتي.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عَلَيْهِ

يا أعزَّ جواهِرِ العُقودِ، وخُلاصةَ إكسيرِ سِرِّ الوجودِ، مادِحُكَ قاصِرٌ ولو جاءَ بِبَذْلِ المَجهودِ، وواصِفُكَ عاجِزٌ عن حَصْرِ ما حَوَيْتَ من خِصالِ الكَرَمِ والجُودِ، الكونُ إشارَةٌ وأنتَ المقصودُ، يا أشرَفَ من نالَ المقامَ المحمُود، وجاءَتْ رُسُلٌ من قَبْلِكَ لكنَّهُمْ بالرِّفْعَةِ والعُلى لك شُهُودٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عَلَيْهِ

أَحْضِرُوا قلوبَكُمْ يا مَعْشَرَ ذَوِي الألْباب حتى أجْلُوَ لكم عرائِسَ معانِي أجلِّ الأحبابِ، المخصوصِ بأشرَفِ الألقابِ، الرَّاقِي إلى حضرَةِ المَلِكِ الوهَّاب، حتى نظَرَ إلى جمالِهِ بلا سِتْرٍ ولا حِجابٍ، فلمَّا آن أوانُ ظُهُورِ شمسِ الرِّسالةِ في سماءِ الجلالَةِ، خرجَ به مرسُومُ الجَلِيلِ، لِنَقيبِ المملَكَةِ جبريلٍ، يا جبريلُ نادِ في سائِرِ المخلوقاتِ، من أهْلِ الأرْضِ والسَّموات، بالتَّهاني والبِشاراتِ، فإنَّ النُّورَ المَصُونَ والسِّرَّ المكْنُونَ الذي أوْجَدْتُهُ قبلَ وجُودِ الأشياءِ، وإبْداعِ الأرضِ والسماءِ، أنْقُلُهُ في هذه الليلة إلى بَطْنِ مَسْرُوراً أملأُ به الكونَ نُوراً، أكْفُلُهُ يَتِيماً وأُطَهِّرُهُ وأهل بيتِهِ تَطْهِيراً.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عَلَيْهِ

فاهْتَزَّ العرْشُ طَرَباً واسْتِبْشاراً، وازداد الكُرسِيُّ هَيْبَةً ووَقاراً، وامتلأتِ السَّماوات أنواراً، وضَجَّتِ الملائكَةُ تَهْليلاً وتَمْجِيداً واسْتِغفاراً، ولم تَزَلْ أُمُّهُ ترى أنواعاً من فَخْرِهِ وفضلِهِ إلى نهايَةِ تمام حَمْلِهِ، فلمَّا اشتَدَّ بها الطَّلْقُ بإذْنِ رَبِّ الخَلْقِ وضَعَتِ الحَبِيبَ ﷺ ساجِداً شاكراً حامِداً كأنَّهُ البَدرُ في تمامِهِ.

وَوُلِدَ ﷺ مَخْتُوناً بيَدِ العِنايَة، مَكْحُولاً بِكُحْلِ الهِدايَةِ، فأشرقَ ببهائِهِ الفَضا، وتلألأَ الكونُ من نُورِهِ وأضَا، ودخلَ في عَقْدِ بيْعَتِهِ مَنْ بَقِيَ من الخلائِقِ كما دخَلَ فيها مَنْ مَضَى، أوَّلُ فضِيلَةِ المُعْجِزاتِ بخُمُودِ نارٍ وسُقُوطِ الشُّرُفاتِ، ورُمِيتِ الشَّياطِينُ من السَّماءِ بالشُّهُبِ المُحْرِقاتِ، ورَجَعَ كلُّ جبَّارٍ من الجِنِّ وهو بِصَوْلَةِ سَلْطَنَتِهِ ذَلِيلٌ خاضِعٌ، لمَّا تألَّقَ من سَنَاهُ النُّورُ السَّاطِعُ، وأشْرَقَ من بهائِهِ الضِّياءُ اللاَّمِعُ، حتَّى عُرِضَ على المراضِعِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علَيْهِ

قِيلَ: مَنْ يَكْفُلُ هذه الدُّرَّةَ اليتيمة، التي لا تُوجدُ لها قِيمَة؟ قالَتِ الطُّيُورُ نحنُ نَكْفُلُهُ ونَغْتَنِمُ هِمَّتَهُ العظيمة، قالتِ الوُحُوشُ: نحن أوْلى بذلك لكي ننالَ شرَفَهُ وتعظِيمَه. قيلَ: يا مَعْشَرَ الأُممِ اسْكُنُوا، فإنَّ الله قد حَكَمَ في سابِقِ حِكْمَتِهِ القديمَةِ، بأنَّ نَبِيَّهُ محمَّداً ﷺ يكُونُ رَضِيعاً لَحَلِيمَةَ الحَلِيمَة.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علَيْهِ

ثُمَّ أعْرَضَ عنه مراضِعُ الإنْسِ، لما سبقَ في طيِّ الغَيْبِ من السَّعادةِ لحليمَة بنْتِ أبي ذُؤَيْب، فلمَّا وقعَ نظرُها عليه بادَرَتْ مُسْرِعَةً إليه، ووضَعَتْهُ في حِجْرِها وضَمَّتْهُ إلى صَدْرِها، فهَشَّ لها مُتبَسِّماً، فخرجَ مِنْ ثَغْرِهِ نُورٌ لحِقَ بالسَّما، فحمَلَتْهُ إلى رَحْلِهَا وارْتَحَلَتْ به إلى أهلها، فلمَّا وصلتْ به إلى مقامِها عايَنَتْ بَرَكَتَهُ على أغْنَامِها، وكانت كلَّ يوم تَرى منه بُرْهاناً وتَرْفَعُ له قَدْراً وشاناً، حتَّى انْدرَجَ في حُلَّةِ اللُّطْفِ والأمانِ ودخَلَ بينَ إخْوَتِهِ معَ الصِّبيانِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علَيْهِ

فبينما هو ذاتُ يوم ناءٍ عن الأوطانِ، إذ أقبلَ عليه ثلاثةُ نفرٍ كأنَّ وجوهَهُمُ الشَّمْسُ والقمرُ، فانْطَلقَ الصِّبيانُ هَرَباً ووقَفَ النَّبِيُّ ﷺ مُتعجِّباً، فأضجَعُوهُ على الأرْضِ إضْجاعاً خَفِيفاً، وشَقُّوا بطْنَهُ شَقّاً لَطِيفاً، ثم أخرجُوا قلْبَ سيِّدِ وَلَدِ عدنان، وشَرَحُوهُ بِسِكِّينِ الإحسانِ، ونزعُوا منه حظَّ الشَّيطانِ، ومَلَؤُوهُ بالحِلْمِ والعِلْمِ واليقِينِ والرِّضوانِ، وأعادُوهُ إلى مكانِهِ فقامَ الحبيبُ ﷺ سوِيّاً كما كانَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علَيْهِ

فقالَتِ الملائِكَةُ: يا حَبِيبَ الرَّحمٰن لو عَلِمْتَ ما يُرادُ بكَ مِنَ الخيرِ لعَرَفْتَ قَدْرَ منزِلَتِكَ على الغير، وازددْتَ فَرَحاً وسُرُوراً وبَهْجَةً ونوراً، يا محمَّدُ أبْشِرْ فقد نُشِرَتْ في الكائِناتِ أعلامُ عُلُومِكَ، وتباشَرَتِ المخلوقاتُ بقدُومِكَ، ولم يبْقَ شيْءٌ مما خلَقَ الله تعالى إلاَّ جاءَ طائِعاً ولِمقالَتِكَ سامِعاً، فسيأتيكَ البَعِيرُ بذِمامِكَ يَستَجِيرُ، والضَّبُّ والغزالَةُ يَشْهَدَانِ لك بالرِّسالةِ، والقمرُ والشجرُ والذِّيبُ، يَنْطِقُونَ بنُبُوَّتِكَ عن قرِيبٍ، ومَرْكَبُكَ البُرَاقُ، إلى جمالِكَ مُشتاق، وجِبريلُ شاوُوسُ مملَكَتِكَ قد أعلَنَ بذِكْرِكَ في الآفاقِ، والقمَرُ مأْمُورٌ لك بالانْشِقاقِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علَيْهِ

وكُلُّ مَنْ في الكون مُتشوِّقٌ لظُهُورِكَ، مُنْتَظِرٌ لإشراقِ نُورِكَ. فبينما الحبيبُ ﷺ مُنْصِتٌ لسَماعِ تلكَ الأشْباحِ، ووجْهُهُ مُتَهَلِّلٌ كَنُورِ الصباحِ، إذ أقبَلَتْ حلِيمَةُ مُعْلِنَةً بالصِّياحِ تقولُ: واغَرِيبَاه! فقالَتِ الملائِكَةُ: يا محمَّدُ ما أنْتَ بغرِيبٍ، بل أنت مِنَ الله

قريبٌ، وأنتَ له صَفِيٌّ وحَبيبٌ، قالتْ حليمةُ: واوحِيدَاه! فقالتِ الملائِكَةُ: يا محمَّدُ ما أنْتَ بوَحِيدٍ بل أنْتَ صاحِبُ التَّأْيِيدِ وأنِيسُكَ الحَمِيدُ المَجِيدُ، وإخوانُكَ إخوانُكَ، من الملائِكَةِ وأهْلِ التَّوحيدِ، قالَتْ حليمةُ: وايَتِيمَاهُ! فقالَتِ الملائِكَةُ: لله دَرُّكَ مِنْ يَتِيمٍ، فإنَّ قَدْرَكَ عندَ الله عظِيمٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علَيْهِ

فلمَّا رأتْهُ حلِيمَةُ سالِماً مِنَ الأهْوَالِ، رجَعَتْ به مسرورةً إلى الأطْلالِ، ثم قصَّتْ خَبَرَهُ على بعضِ الكُهَّانِ، وأعادَتْ عليه ما تَمَّ مِن أمْرِه وما كان، فقال لهُ الكاهِنُ: يا ابْنَ زَمْزَمَ والمقام، والرُّكْنِ والبيتِ الحرام، أفِي اليَقظةِ رأيْتَ هذا أم في المنام؟ فقالَ: بَلْ وحُرْمَةِ المَلِكِ العَلَّام، شاهَدْتُهُمْ كِفافاً لا أشُكُّ في ذلِكَ ولا أُضَامُ. فقالَ له الكاهِنُ: أبْشِرْ أيُّها الغلامُ فأنتَ صاحِبُ الأعْلامِ، ونُبُوَّتُكَ للأنبياءِ قُفْلٌ وخِتامٌ، عليكَ يَنْزِلُ جِبريلُ وعلى بِساطِ القُدْسِ يُخاطِبُكَ الجلِيلُ، وَمَنْ ذا الذي يَحْصُرُ ما حَوَيْتَ مِنَ التَّفْضيل.

وعن بعضِ وَصْفِ مَعْناكَ يَقْصُرُ لِسانُ المادِحِ المُطِيلِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علَيْهِ

وكانَ ﷺ أحْسَنَ النَّاسِ خَلْقاً وخُلُقاً، وأهداهُمْ إلى الحقِّ طُرقاً، كان خُلُقُهُ القُرآنَ، وشِيمَتُهُ الغُفرانَ، ينصَحُ للإنسانِ، ويَفْسَحُ في الإحسانِ، ويَعْفُو عن الذَّنْبِ إذا كان في حقِّهِ وسبَبِهِ، وإذا ضُيِّعَ حَقُّ الله لَمْ يَقُمْ أحَدٌ لِغَضَبِهِ، مَنْ رآهُ بَدِيهَةً هابَهُ، وإذا دعاهُ المِسكِينُ أجابَهُ، يقُولُ الحَقَّ ولو كانَ مُرّاً.

ولا يُضْمِرُ لأحدٍ غِشّاً ولا ضُرّاً، مَنْ نظرَ في وجْهِهِ عَلِمَ أنَّهُ ليسَ بوَجْهِ كذَّابٍ، وكان ﷺ ليس بغَمَّازٍ ولا عيَّابٍ، إذا سُرَّ فكأنَّ وجهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وإذا كلَّمَ الناسَ فكأنَّما يَجْنُونَ مِنْ كلامِهِ أحْلَى ثَمَرٍ، وإذا تبسَّمَ تبسَّمَ عن مِثْلِ حبِّ الغمام، وإذا تكلَّمَ فكأنَّما الدُّرُّ يَسْقُطُ من ذلك الكلامِ، وإذا تحدَّثَ فكأنَّ المِسْكَ يَخْرُجُ من فِيهِ، وإذا مرَّ بطرِيقٍ عُرِفَ مِنْ طِيبِهِ أنَّه قد مَرَّ فِيهِ، وإذا جلَسَ في مَجْلِسٍ بَقِيَ طِيبُهُ فيه أياماً وإنْ تغيَّبَ، ويُوجَدُ منه أحْسَنُ طِيبٍ وإن لم يكُن قد تطَيَّبَ، وإذا مشى بين أصحابِهِ فكأنَّه القَمَرُ بينَ النُّجُومِ الزُّهْرِ، وإذا أقْبَلَ ليلاً فكأنَّ النَّاسَ من نُورِهِ في أوانِ الظُّهْرِ.

وكانَ ﷺ أجْوَدَ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ، وكان يَرْفُقُ باليتِيمِ والأرْمَلَةِ. قال بعضُ واصِفِيهِ: ما رأيْتُ مِن ذِي لِمَّةٍ(١) سوداءَ في حُلَّةٍ حَمْراء أحْسَنَ من رَسُولِ الله ﷺ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علَيْهِ

---

(١) اللِّمَّة: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة، وَلُمَّة الرجل: تربه وشكله. واللُّمَة: المثل يكون في الرجال والنساء. (لسان العرب).

وقِيلَ لِبَعْضِهِم: كأنَّ وجهَهُ القمرُ، فقالَ: بل أضْوَأُ مِنَ القَمَر إذا لَمْ يَحُلْ دونَهُ الغمَامُ قدْ غَشِيَهُ الجلالُ، وانتهى إليه الكمالُ. قال بعضُ واصِفِيهِ: ما رأيْتُ قبلَهُ ولا بعْدَهُ مِثْلَهُ فيَعْجِزُ لسانُ البلِيغ إذا أرادَ أن يُحْصِيَ فَضْلَهُ، فسُبحانَ من خَصَّهُ ﷺ بالمَحَلِّ الأسْنَى وأسْرَى به إلى قابِ قوسَيْنِ أو أدنى، وأيَّدَهُ بالمُعْجِزاتِ التي لا تُحْصى، ووافَاهُ مِنْ خِصالِ الكمالِ بما يَجِلُّ أنْ يُسْتَقْصى وأعْطاهُ خَمْساً لَمْ يُعْطِهِنَّ أحداً قَبْلَهُ وآتاهُ جوامِعَ الكلام، فلمْ يُدْرِكْ أحَدٌ فَضْلَهُ، وكان له ﷺ في كُلِّ مقامِ مقال، ولِكُلِّ كمالٍ منهُ كمال، لا يَحُولُ في سُؤَالٍ ولا جوابٍ، ولا يَجُولُ لسانُهُ إلاَّ في صَوَاب.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عليْهِ

وما عَسى أن يُقالُ فيمَنْ وصَفَهُ القُرآنُ وأعْرَبَ عن فضائِلِه التَّوراةُ والإنجيلُ والزَّبُورُ والفُرْقانُ، وجمَعَ الله له بينَ رُؤْيَتِهِ وكلامِهِ وقَرَنَ اسْمَهُ مع اسمِهِ تَنْبِيهاً على عُلُوِّ مقامِهِ، وجعَلَهُ رَحْمَةً للعالَمِينَ ونُوراً، ومَلأَ بمَوْلِدِهِ القُلُوبَ سُرُوراً.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عليْهِ

يا بَدْرَ تِمٍّ حازَ كُلَّ كَمالِ ... ماذا يُعَبِّرُ عَنْ علاكَ مَقالِي

أنْتَ الذي أشْرَقتَ في أُفُقِ العُلا ... فَمَحَوْتَ بالأنْوارِ كُلَّ ضلالِ

وبِكَ اسْتنارَ الكَونُ يا عَلَمَ الهُدى ... بالنُّورِ والإنْعامِ والإفْضالِ

صلَّى عليكَ الله رَبِّي دائِماً ... أبداً مع الإبكارِ والآصالِ

وعَلى جَمِيعِ الآلِ والأصحابِ مَنْ ... قدْ خصَّهُمْ رَبُّ العُلَى بِكَمالِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عليْهِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

دعاء للسيد محمد علوي المالكي الحسني

الحمدُ لله ربِّ العالَمِينَ، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين، جعلنا الله وإياكُمْ ممَّنْ يستوجِبُ شفاعَتَهُ، ويَرْجُو بذلك رَحْمتَهُ ورأفَتَهُ. اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ هذا النَّبِيِّ الكريم، وآلِهِ الطَّاهرين وأصحابِهِ السَّالِكِينَ على مَنْهَجِهِ القويم، اجْعَلنا من خَيْرِ أُمَّتِهِ، واسْتُرْنا بذَيْلِ حُرْمَتِهِ، واحْشُرْنا غداً في زُمْرَتِهِ، واستَعْمِلْ ألْسِنَتَنا في مدْحِهِ ونُصْرَتِهِ، وأحْيِنا مُتَمَسِّكين بسُنَّتِهِ وطاعَتِهِ، وأمِتْنا على حُبِّهِ وجماعَتِهِ، اللَّهُمَّ أدْخِلنا معه الجنَّة فإنَّه أوَّلُ من يَدْخُلُها، وأنْزِلنا معهُ في قُصورها فإنَّه أوَّل مَنْ يَنْزِلُها، وارْحَمْنا يومَ يَشْفَعُ للخلائِقِ فتَرْحَمُها، اللَّهُمَّ ارْزُقْنا زيارَتَهُ في كلِّ حينٍ، ولا تَجْعلنا عنه مِنَ الغافلِينَ، اللَّهُمَّ لا تَجْعلْ في مَجْلِسنا هذا أحَداً إلاَّ غَسَلْتَ بماءِ التَّوبَةِ ذُنوبَهُ، وستَرْتَ بِرداءِ المغفِرَةِ

عُيُوبَهُ، اللَّهُمَّ إنَّه كان معنا في السَّنةِ الماضية إخوانٌ منَعَهُمُ القضاءُ عَنِ الوصولِ إلى مِثْلِها، فلا تَحْرِمهم ثوابَ هذه الليلةِ وفَضْلَها، اللَّهُمَّ ارْحَمْنا إذا صِرْنا من أصحابِ القُبُورِ، ووفِّقْنا لعَمَلٍ صالِحٍ يَبْقى سناهُ على ممَرِّ الدُّهُورِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنا لآلائِكَ ذاكِرِينَ، ولنَعْمائِكَ شاكِرِينَ، وليوْمِ لقائِكَ مِنَ الذَّاكرين، وأحْيِنَا بطاعَتِكَ مشْغُولين، وإذا تَوَفَّيْتَنا فتَوَفَّنا غيرَ مَفْتُونينَ ولا مَخْذُولين، واخْتِمْ لنا مِنْكَ أجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ اكْفِنا شَرَّ الظَّالمين واجْعَلنا مِنْ فِتْنَةِ هذه الدُّنيا سالِمينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هذا الرَّسُولَ الكريمَ لنا شَفِيعاً، وارْزُقْنا يومَ القيامَةِ مقاماً رَفِيعاً، اللَّهُمَّ اسْقِنا من حَوْضِ نبيِّكَ محمَّدٍ ﷺ شَرْبَةً لا نَظْمأُ بعدها أبداً، واحْشُرْنا تحتَ لوائِهِ غداً. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لنا به، ولآبائِنَا ولأُمَّهاتِنا، ولمشايِخَنا ولِمُعَلِّمينا، وذَوِي الحُقوقِ علينا، ولِمَن أجْرى هذا الخيرَ في هذه السَّاعَةِ، ولجميعِ المؤمنين والمؤمناتِ، والمُسلمين والمُسلمات الأحْياءِ منهم والأمواتِ، إنَّك كرِيمٌ مُجيبُ الدَّعواتِ، وقاضِي الحاجاتِ، وغافِرُ الذُّنُوبِ والخَطِيئاتِ، يا أرْحَمَ الرَّاحِمينَ. وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّمَ. سُبْحانَ ربِّكَ ربِّ العِزَّةِ عمَّا يَصِفُونَ، وسلامٌ على المُرْسلينَ والحَمْدُ لله ربِّ العالمِينَ.

هذه القصيدة لسيدنا الشيخ عبد الله بن علوي الحدَّاد

جوَاب:

يا ربَّ مكَّة والصَّفا بمُحمَّدٍ ... اغْفِرْ لنا يا سامِعاً لِدُعانا

قصيدة:

يا راحِلاً إن جئتَ وادي المُنْحَنىٰ ... فاحْطُطْ به وانزِل على كنزِ الغِنى
وارْعَ الذِّمام لجِيرَةٍ حَلُّوا به ... وانْشِد فُؤاداً ضاعَ في ذاك الفَنا
واقْرَ السَّلام أهَيْلَه عنِّي وصِفْ ... ما حلَّ بي بعد البِعادِ مِنَ الضَّنا
واستَعْطِفِ الأحبابِ كيما يَعْطِفوا ... فهم هُمُ أهل المكارِمِ والثَّنا
واسئَلْهم باللَّهِ أن لا يَقْطَعُوا ... حَبْلَ المُحبِّ المستهامِ وإن جَنا
قُل يا كِرامَ الحَيِّ هل من زَورَةٍ ... أو عَوْدَةٍ لمَرِيض هَجْر قد هَنَا
لم يُبْقِ هذا الهَجْرُ من فضلاتِهِ ... إلاَّ إهاباً فوق عَظْم قد ونا
يا عُرْبَ نَجْدٍ كم تُطِيلون الجَفَا ... لمُتَيَّم حُشِيَتْ جوانِحُه عنا
كلَفاً بكم وتعشُّقاً لِجَمالكم ... وتَطَلُّباً لوِصالِكُم أقصى المُنى
إنِّي لأرْثي من بُلِي بِبِعادِكُمْ ... مِثْلِي واغْبِطُ من إليكم قد دَنَا
وأرَى الحياةَ إذا خَلَتْ عن وَصْلِكُمْ ... أنَّ المماتَ آسَرُّ منها والفنا
مَنْ لي وهل لي أن أراكم سادتِي ... فَضلاً وإلاَّ مَن أكونُ ومن أنا

أنتُم مُرادِي لا أُبالِي بعدما تَرْضَوا عليَّ بمن أحبَّ ومن شَنَا
بِوِدَادِكُم تحيا القُلُوبُ وحبُّكم نُورُ السَّرائِرِ خيرُ شيءٍ يُقْتَنى
وبِقُرْبِكم ووصالِكُم تَتَنَعَّمُ ال أرواحُ في رَوْضِ المسَّرةِ والهَنَا
في مَقْعَدِ الصِّدْقِ الذي قد أشْرَقَتْ أنوارُهُ بالعَبْدِ يا لك مِن سَنا
والمُتَّقُونَ رِجالُهُ وحُضُورُهُ يا رَبِ ألحِقْنا بهم يا رَبَّنا

وله أيضاً، جواب:

ألا يا اللَّهُ بِنظرةٍ مِنَ العينِ الرَّحِيمةِ
تُدَاوي كلَّ ما بي من أمْراضٍ سَقِيمةِ

قصيدة:

ألا يا صَاحِ يا صاحْ لا تَجزعْ وتضجَرْ
وسلِّم للمقادِيرِ كي تُحمدْ وتُؤْجَرْ
وكُن راضٍ بما قدَّر المولى ودبَّرْ
ولا تَسْخَطْ قضا اللَّهِ ربِّ العَرْشِ الأكْبَر
وَكُنْ صابِر وشاكِر تكُنْ فائِزْ وظافِرْ
ومن أهلِ السَّرَائِرْ
رِجالُ اللَّهِ من كلِّ ذِي قلبِ مُنوَّرْ
مُصَفىً من جميعِ الدَّنْسِ طيِّب مُطهَّر
وَذِه دُنْيا دَنِيَّةْ حوادِثُها كثيرَةْ
وعِيشَتُها حقيرَةْ ومُدَّتُها قصيرَةْ
ولا يَحرِصْ عليها سِوى أعمَى البصِيرَةْ
عَدِيمَ العقلِ لو كان يَعْقِل كان أفْكَرْ
تفكَّر في فناها، وفي كَثْرة عَنَاها، وفي قِلَّة غِناها
فَطُوبى ثم طُوبى لمن منها تحذَّر
وطلَّقها وفي طا عَةِ الرَّحمٰنِ شمَّرْ
ألا يا عينُ جُودِي بدمعٍ منكِ سائِلْ
على ذاكَ الحَبيبِ الذي قد كانَ نازِلْ
مَعَانَا فِي المَرَابِعْ وأَمْسَى سَفْر رَاحِلْ
وأمْسَى القَلْبُ والبا لُ من بعدِه مُكَدَّرْ

ولــكــنْ حَــسْــبِــيَ الــلَّــهُ   وكُــــلُّ الأمْــــرِ لـــلَّـــهِ
ولا يَـــبْـــقـــى سِـــوَى الـــلَّـــه
عـــلـــى يَـــشَّـــارِ جـــادَتْ   ســـحـــائِـــبْ رحْـــمَـــةِ الـــبَـــرْ
وحَـــيَّـــاهُـــم بِـــرَوحِ الـــرِّضـــى رَبِّـــي وبـــشَّـــرْ
بــهــا ســاداتِــنــا والــشُّــيــوخُ الــعــارِفُــونــا
واهْـــلُـــونـــا واحْـــبـــابْ   هُـــم بـــقـــلـــبـــي نـــازِلُـــونـــا
ومـــنـــهـــم فـــي ســـرائِـــرْ   فُـــؤَادِي قـــاطِـــنُـــونـــا
بـــســـاحَـــةْ تُـــرْبُـــهَـــا مِـــن   ذَكِـــيِّ الـــمِـــســـكِ أعْـــطَـــرْ
منازِل خَيْرِ سارَهْ، لكلِّ الناسِ قارَهْ، محبَّتُهُم سعادَة
ألا يـــا بَـــخـــتَ مـــن زا   رَهُـــم بـــالـــصِّـــدقِ وأنـــذَرْ
إلـــيـــهـــم مُـــغْـــتَـــنِـــي كـــل   مـــطـــلُـــوبِـــهِ تـــيـــسَّـــرْ

وله أيضاً، **جواب**:

ألْفَ صلَّى اللَّه على زينِ الوجودِ   من سَكَن طِيبَهْ وخيَّم في زَرُودِ

قصيدة:

زارَنِي بعد الجفا ظَبيُ النَّجودِ   عَنبريُّ العُرْفِ ورْدِيُّ الخُدودِ
وسقاني من رحيقٍ بالبدِيدِ   وشَفىٰ بالمُلتقى قلبي العَميدِ
قلت أهلاً يا غزالَ الرَّقْمتين   أنتَ قرَّة خاطِري أيضاً وعَيني
لا تعَدِّي لا سُوَي نجي المُقلتين   هكذا تَرْعى ذِمامي وعهودي
أقبلتَ لي حينَ أقْبلت البشائِر   بالأماني والمُنى يا ظَبي عامِرْ
كم وكم لي من مرامٍ ومرامِرْ   فيك يا دُرِّي المباسِمُ والعُقودِ
يا قضِيباً يتمايل في كَثيبِ   عندما هبَّت له ريحُ الجنوب
عُد إلينا لا تَخف قول الرَّقيب   يا مسرَّاتي إذا ما عاد عُودِي
يا رَعى اللَّهُ ليالاً بالمعاهِدْ   نِلْتُ فيها ما أرجِّيهِ وزائِدْ
هل ترى عيشاً تقضَّى ثُمَّ عائِد   إن وإلاّ بالبكا يا عينُ جُودِي
إنَّ لي في اللَّهِ آمالٌ طويله   وظُنونٌ حسَنَه فيه جميلَة
ليس لي في نَيْلِ ما أرجو وسيلة   غير طَهَ المُصطفى زَيْنُ الوجودِ

وله أيضاً، **جواب**:

صلُّوا على معدِنِ الإيمان   المُصطفى خيرِ مَنْ نُبِيّ

مـا غـرَّد الـطـيـر فـي الأغـصـان　　أو مـا حـدا حـادِي الـرَّكْـبِ

قصيدة:

مـا بـالُ جـيـرانِـنـا بـالـبـان　　مـالُـوا عـن الـوُدِّ والـحُـبِّ
وصـيَّـرُوا حـظَّـنـا الـهِـجـران　　مـنـهـم ومـا ثـمَّ مـن ذَنْـبِ
أصـبـحـتُ مـن بـعـدهـم ولـهـان　　مُـتـيَّـم الـجِـسـمِ والـقـلـبِ
تَـجـرِي دمـوعـي عـلـى الأوجـان　　كـأنـهـا مـاطِـرُ الـسُّـحْـبِ
يـا سَـعْـدُ مـا كـان فـي ظـنِّـي　　أنَّ الأحِـبَّـة والـجـيـران
بـعـد الـلِـقـا يُـعـرِضـوا عـنـي　　ويـتـرُكـونـي كـذا حـيـران
فـقـل لـهـم يـا أخـا الـيُـمـنِ　　أيـن الـمـواثـيـقُ والأَيْـمَـان
وأيـن عـهـدٌ لـنـا قـد كـان　　بـالـسَّـفـحِ مـن جـانِـبِ الـشِّـعْـبِ
سَـقـيـاً لأيـامِـنـا الـلاتـي　　مـرَّت لـنـا بـالـحِـمَـى الـمـأنُـوسِ
كـانـت بـهـا كـلُّ لـذَّاتـي　　فـي عـالَـمِ الـروحِ والـمـحـسـوسِ
لـولا الـتَّـرجـي لـمـا يـأتـي　　مِـن نـفـحـة الـمَـلِـكِ الـقُـدُّوسِ
لـمَـزَّقَـتْ قـلـبـي الأحـزان　　وذُبْـتُ مـن شـدَّةِ الـكـرْبِ
عِـش بـالـرَّجـا والأمـل يـا صـاح　　وحـسِّـنِ الـظـنَّ بـالـمـعـبـودِ
وزَجْ وقـتَـكَ بـالأفـراح　　ولا تـأسـفْ عـلـى مـفـقـودِ
وارْقَ إلـى عـالَـمِ الأرواح　　فـإنَّـه الأصـلُ والـمـقـصـودِ
ولا تُـعَـوِّل عـلـى الـجِـثـمـان　　فـإنَّـمـا هـو لـلـتُّـرْبِ
فـهـل تـرى يُـسـعِـدُ الـدَّهـرُ　　بـعـد الـتـفـرُّقِ والـبَـيْـنِ
مـن قـبـلِ أن يـنـقـضـي الـعـمـرُ　　بـمُـلـتـقـى قُـرَّةِ الـعـيـنِ
ويـدْنُـو الـرُّكـن والـحِـجْـرُ　　مـن مُـنْـتَـهـى الـحُـسـن والـزَّيـنِ
وبـالـمُـعَـرَّفِ مـن نُـعـمـان　　مـواقِـفُ الـفـوزِ والـقُـرْبِ

وله أيضاً، جواب:

صلّى ربُّنا، على مُزيلِ الغياهِب　　مَنْ أسرى به، جِبريلُ أعلى المراتِب

قصيدة:

ما بالَ العيون تَذْري الدموع السواكِبِ　　من فرطِ الشُّجونِ كالنَّارِ بين الجوانِبِ
لواعِجٌ ما تهُونُ من طول بُعد الحبائِبِ　　ما أدرِي ما يكون ضاقَتْ عليَّ المذاهِب
ما هبَّ النَّسيم من حيِّ سلمَى ولُبْنى　　في الليلِ البهيم إلاَّ وباتَ المُغنَّى

الصَّبُّ السقيمُ مُبلبلَ البالِ مُضْنَى سهرانَ الجُفُون كئيبَ حيرانَ ذائِبْ
يا شادِنْ زَرُود لِمَ تجافيتَ عنِّي يا ورْدَ الخدود ما كان ذا فِيكَ ظنِّي
أشْمَتَّ الحسُودَ عليَّ إذْ بان وهْنِي ظنَّ أني أهُونُ كلاً وربِّ المغارِبْ
إني يا عَذُول باللَّه مولاي واثِق البَرِ الوَصُول خالِقْ جميعِ الخلائِق
دائِمْ لا يزول وهَّابُ فتَّاح رازِق في حُسْنِ الظُّنون باللَّه كلِّ المطالِبِ
والهادي البشيرُ خيرُ البرَيَّاتِ جَدِّي البدرُ المُنير به تمَّ فَخْرِي ومجدي
بالطُّهرِ النَّذير أنالُ غاياتِ قصدي من كلِّ الفنون على هوانِ المُجانِب

وله أيضاً، **جواب**:

ألف صَلَّى اللَّه على المَدَنِيِّ سيِّد العُربانِ والعَجَمِ

قصيدة:

يا وَجِيهَ الدِّين والكَرَمِ وحليفَ العِلْمِ والحكَمِ
وسليلَ السَّادةِ الكُبرى سابِقِي العربِ والعجمِ
مِن إمامٍ كامِلٍ عَلَمٍ فإمامٍ فاضِلٍ عَلمِ
أنتَ نَرجو بعدهم خَلَفٌ صالِحٌ ماضٍ على القَدَمِ
قَدَمِ العهدِ بشارَتُهُم عند ربِّ العرشِ فاستَقِمِ
تَبلُغُ القصدَ وتُدْرِكه من مُفِيض الفضلِ والنِّعَمِ
يا وفِّي العهدِ والذِّممِ وحميدَ السعي والشِّيَمِ
وصحيح الوُدِّ صافيَه مِن قَذِ الأكدارِ والتُّهمِ
وافَتِ العبد مقالَتُكُم وهي دُرٌّ أيَّ مُنْتَظِمِ
راقَ معناها وصورتها فغدَتْ من أحسنِ الكَلَمِ
فجُزِيتم كلَّ صالِحةٍ وبلِّغتُم مُنْتهى الهِمَمِ
وحَظِيتم بالمرادِ وبالسُّو لِ والمأمولِ من أمَمِ
والفقيرُ المحضِ مُعترِفٌ منه بالإفلاسِ والعدَمِ
غير أنَّ الفضلَ مُرتقَبٌ من عظيمِ الفضلِ والكرَمِ
وصلاةُ اللَّهِ خالِقِنا تتغشَّى سيِّدَ الأُمَمِ
أحمد المختارَ سيِّدنا عدد الأوراقِ والدِّيَمِ
وعلى آلِ النَّبِي مع الصَّحبِ والأتباعِ كُلِّهِم

وله أيضاً، **جواب**:

يا رسُولَ اللَّهِ سلامٌ عليكَ ... يا رفِيعَ الشَّانِ والدَّرَجِ

قصيدة:

مَرْحباً بالشَّادِنِ الغَزَلِ ... زارني وهْناً على مَهلِ
كقضيبِ البانِ في كثُبِ ... ينثني في الحُلى والحُلَلِ
كلمَّا هبَ الجنوبُ له ... سحراً تهتزُّ كالثَّمَلِ
هو من كاسِ الصِّبا ثَمِلٌ ... ليس كاسُ الإثم والزَّلَلِ
فشَفَى نفسي برؤيتهِ ... من جميعِ الدَّاءِ والعَلَلِ
عَطِرٌ في ثغرهِ بَرَدٌ ... لذَّ لي في النَّهلِ والعللِ
ما أُحَيلاهُ وألطفَه ... رائقُ الاتبالِ والقُبَلِ
خُلْقه مثل النَّسيم إذا ... رقَّ في الأبكارِ والأُصُلِ
ما به خُلْفٌ ولا مَلَلٌ ... بئس حال الخُلْفِ والمَلَلِ
فَرْعُه ليلٌ وغُرَّتُه ... قمرٌ يُصطاد بالمُقَلِ
لم أزل في حالِ عِشرته ... نازلاً بالمنزِلِ الخَضِلِ
فسقَى الرَّحمٰن معهدَه ... بين رَبعِ القوم والجبلِ
وسقى الساحاتِ مُنهملٌ ... غَدِقٌ في إثرِ مُنهمِلِ
يُضْحِي الرَّبْعُ به خَصِباً ... خَضِرَ الأوعارِ والسَّهَلِ
مَرْبِعُ الأحبابِ من قِدَمٍ ... ومحَطُّ السَّادَةِ الأُوَلِ
من تَرِيمِ الخير لا بَرِحَت ... في أمانِ اللَّهِ خيرِ وَليّ
الإلٰهُ الحقُّ خالِقُنا ... جلَّ عن شِبهٍ وعن مَثَلِ
وأمانِ المصطفى المدنِي ... أحمدَ الأملاكِ والرُّسلِ
وأمانِ العِترة الشُّرفا ... من بني الزَّهرا وآل عليّ
وبني علويٍّ قادَتِنا ... جامِعِي العلم والعملِ
وحُماةِ الجارِ مِن رهَقٍ ... وأذىً بالبيضِ والأَسَلِ
الكِرامِ المُطْعِمين لمن ... أمَّهُم في الخِصبِ والمحلِ
مثلَ مولانا المُهاجر لُذْ ... بابْنِ عيسى السيِّدِ البطلِ
وعُبيدِ اللَّهِ يتْبَعه ... عَلويٌّ المذكورُ في سَمَلِ
وعليٌّ شيخنا وأتى ... بالإمام الجامِعِ الحَفِلِ
والفقيهِ الحبر عُمْدَتنا ... والعفيفِ المُحسن البذَلِ

لِـمـوارِيـثِ الـرسُـولِ حَـوَوا ... وأمـيـرِ الـمـؤمـنـيـن عـلـيّ
ومِـن الـسِّـبـطـيـن قـد وَرِثـوا ... ثـم كـم حَـبْـرٍ وكـم بَـدَلِ
مـن أصـولٍ طُـهـرَّت وزَكَـت ... من جـمـيـعِ الـرِّجـسِ والـدَّخَـلِ
وفُـروعٍ قـد تـمَـت وسَـمَـت ... لِـلـعُـلـى من غـيـرِ مـا جـدَلِ
هـم أمـانُ الأرضِ مـن فـزَعٍ ... وهُـداةُ الـخـلـقِ لـلـسُّـبُـلِ
لُـذْ بـهـم فـي كـلِّ نـائِـبـةٍ ... وادْعُ ذا الـعـرشِ لـهـم وسَـلِ
وصـلاةُ الـلَّـهِ دائـمـةٌ ... تـتـغـشَّـى خـاتِـمَ الـرُّسُـلِ
أحـمـد الـهـادِي وعِـتـرتَـه ... مـا سَـرى بَـرْقٌ عـلـى الـقُـلَـلِ
أو تـغـنَّـى الـورقُ فـي سَـحَـرٍ ... بِـغُـضـونِ الـبـانِ والأثَـلِ

ولـه أيضاً، **جواب**:

صلَّى اللَّهُ على الهادي محمَّد ... وسـلَّـم بـالـغَـدَاةِ وبـالـعـشِـيَّـةِ

قصيدة:

لِـجـيـرانٍ لـنـا بـالأبـطـحـيَّـة ... بَعثتُ مع النُّسيماتِ التَّحيَّة
وأودَعْـتُ الـنَّـسـيـم حـديـثَ حـبٍّ ... قـديـمٍ كـان مـن يـومِ الـقـضـيَّـة
دَفِـيـنٍ فـي الـفـؤاد بـه حـيـاتـي ... إذا صـال الـفـنـاءُ عـلـى الـسـوِيَّـة
تُـزمـزِمُ لـلـحُـداةِ بـذِكـر لـيـلـى ... ومـا هـي يـا فـتـى بـالـعـامِـريَّـة
فـاصـبُـو ثـمَّ اصـبُـو ثـم اصـبُـو ... ولا كـالـصَّـبـواتِ الـعُـذَرِيَّـة
ولـيـسـت لـلـغـوانـي والأغـانـي ... ولا لـلـشـهـواتِ الـدُّنـيـويـة
ولا لـلـغـانِـيـاتِ بـأيِّ مـعـنـىً ... ولـكـن لـلأمـورِ الـعـلـوِيَّـة
حـقـائـقُ بـل رقـائِـقُ قـد تـسـامَـتْ ... بـأوْجِ الـحـضـراتِ الـقُـدسـيـة
مـنـاظِـر لـلـنـواظِـر مـن قـلـوبٍ ... مُـطـهَّـرةٍ زكِـيَّـاتٍ نـقِـيَّـة
وأرواحٍ تـطـيـرُ إلـى عُـلاهـا ... بـأجـنِـحَـةِ الـعَـزَامِ الـمـقـعَـدِيَّـة
فـتـسـرَحُ فـي ريـاضٍ مـن جـنـانٍ ... وتـأوِي لـلـقـنـاديـلِ الـمُـضـيَّـة
فـوا شَـوْقَ الـفـؤادِ لـخـيـر عَـيـشٍ ... مع الأحبابِ في الغُرَفِ العلِيَّة
عسى الربُّ الكريمُ بمحِضِ فضلٍ ... يُـبَـلِّـغـنـا أقـاصـي الأمْـنِـيَّـة

وله أيضاً، **جواب**:

يـا الـلَّـهُ اغـفِـرْ لـي ذنـوبـي ... واجـعـلِ الـجـنَّـة حـلالِـي

قصيدة:

قـد كـفَـانـي عِـلـمُ ربِّـي ... مـن سُـؤالـي واخـتـيـاري
فـدُعـائـي وابـتـهـالـي ... شـاهِـداً لـي بـافـتِـقـاري
فـلـهـذا الـسـرِّ أدعُـو ... فـي يـسـارِي وعـسَـارِي
أنـا عـبـدٌ صـار فَـخْـرِي ... ضِـمـن فَـقْـرِي واضْـطِـراري
قـد كـفـانـي عِـلـم ربّـي ... مـن سـؤالـي واخـتـيـارِي
يـا إلٰـهـي ومَـلِـيـكـي ... أنـتَ تـعـلـم كـيـف حـالـي
وبـمـا قـد حـلَّ قـلـبـي ... مـن هـمـومٍ واشـتِـغـالِ
فـتـداركـنـي بـلُـطـفٍ ... مـنـك يـا مَـوْلـى الـمَـوَالـي
يـا كـريـمَ الـوجـه غِـثْـنـي ... قـبـل أن يَـفْـنـى اصـطِـباري
قـد كـفـانـي عِـلـمُ ربّـي ... مِـن سُـؤالِـي واخـتـيـاري
يـا سـريـعَ الـغـوثِ غـوثـاً ... مـنـك يُـدركـنـي سـريـعـاً
يَـهْـزِم الـعُـسـر ويـأتـي ... بـالـذي أرجـو جـمـيـعـاً
يـا قـريـبـاً يـا مـجـيـبـاً ... يـا عـلِـيـمـاً يـا سـمـيـعـاً
قـد تـحـقَّـقـت بِـعَـجـزي ... وخُـضُـوعـي وانـكـسـارِي
قـد كـفـانـي عِـلـمُ ربّـي ... مـن سُـؤالـي واخـتـيـارِي
لـم أزلْ بـالـبـابِ واقِـف ... فـأدِم ربِّـي وُقُـوفـي
وبـوَادِي الـفَـضـلِ عـاكِـف ... فـأدِمْ ربـي عُـكُـوفـي
ولِـحُـسْـنِ الـظـنِّ لازِم ... وهـو خِـلّـي وحـلِـيـفِـي
وأنـيـسـي وجَـلِـيـسـي ... طُـول لـيـلـي ونـهـارِي
قـد كـفـانِـي عِـلـمُ ربِّـي ... مـن سـؤالـي واخـتـيـارِي
حـاجَـةٌ فـي الـنـفـسِ يـا رب ... فـاقْـضِـهـا يـا خـيـرَ قـاضِـي
وأرِحْ سِـرِّي وقـلـبـي ... مِـن لـظـاهـا والـشُّـوَاظِ
فـي سُـرورٍ وحُـبـورِ ... وإذا مـا كُـنـتَ راضِـي
فـالـهَـنَـا والـبَـسْـطُ حـالـي ... وشِـعـاري ودِثَـارِي
قـد كـفـانِـي عِـلـمُ ربِّـي ... مـن سـؤالـي واخـتـيـارِي

وله أيضاً، **جواب**:

يـا تـوَّابُ تُـبْ عـلـيـنـا ... وارحـمـنـا وانْـظُـر إلـيـنـا

قصيدة:

خُذْ يـمـيـنـاً خُـذْ يـمـيـنـاً عـن سَـبِـيـل الـنَّـاكِـبـيـنَـا
واتَّـقِ الـلَّـهَ تـعـالـى عـن مـقـالِ الـمُـلـحِـديـنـا
الإلٰـهُ الـحـقُّ ربُّ الـعـرشِ ربُّ الـعـالَـمِـيـنـا
هـو ربُّ الأوَّلـيـنـا هـو ربُّ الآخِـريـنـا
هـو ربِّـي هـو حَـسْـبـي هـو خـيـرُ الـرَّازِقِـيـنـا
هـو غـفَّـارُ الـخـطـايـا هـو خـيـرُ الـرَّاحِـمِـيـنـا
ربِّ وادخِـلـنـا جـمـيـعـاً فـي الـعِـبـادِ الـصَّـالـحـيـنـا
وارضَ عـنَّـا واعـفُ عـنَّـا وأجِـرنَـا أجـمـعـيـنـا
مِـنْ عـذابٍ فـي جـهـنَّـم أُرْصِـدَتْ لـلـمُـجْـرِمـيـنـا
وعُـصـاةٍ فـاسِـقِـيـنـا وعُـتـاةٍ كـافِـرِيـنـا
ربِّ وادخِـلْـنـا جِـنـانـاً أُزْلِـفَـتْ لـلـمُـتَّـقـيـنـا
إذ يُـنـادَونَ ادخُـلُـوهـا بِـسـلامٍ آمِـنِـيـنـا
وصـلاةُ الـلَّـهِ تَـغْـشـى أحـمَـدَ الـهـادِي الأمِـيـنـا
وعـلـى آلٍ وصَـحْـبٍ وجـمـيـعِ الـتَّـابِـعَـيـنـا
مـا تَـلَـى تـالٍ قُـرآنـاً جـاءَ بـالـحـقِّ مُـبِـيـنـا

هذه القصيدة للشيخ عمر بامخرمة.

جواب:

مرحباً بالنبيِّ والأنبيا والصَّحابة يوم قُمنا عسى دَعْوَة مِنَ اللَّهِ مُجابَه

قصيدة:

يا أبركَ اليومِ يوم اللَّه فتحَ قُفلَ بابه وانفَتَح بابُ مولانا بدعوَة مُجابة
وانجلى الشَّوقُ ذي كُنا نُقاسي عذابه اشكُرُوهُ اذكُروه إنَّه تعالى جنابَه
مِنْ شُكْرِه أو ذِكْرِه أعطاهُ من كلِّ بابَه في حِسابي وممَّا ليس هو في حسابَهُ
فأنت يا من خطا وأمسى ونفسُه هيَابَة اسْتَعِنْ به ولُذْ به واجتهد في طلابَه
واصرِفْ أمركَ إليه أوْحَدَه وَحْدَه ونابَه في مُهِمَّاتك إن عضَّك زمانُكَ بِنَابَهُ
أو تخوَّفتَ من جَورِ الزَّمانِ انقِلابَهُ فإنَّها ما تقع لك من سواهُ استِجابَهُ
لا ولا ربَّ غيرُه يُطْلب أو يُهْزَابَهُ يا سَميعُ الدُّعا يا مَنْ إليه الإنابَهُ
والذي فيه رَجْوانا ومنه المهابَهُ فَذِكْ داري بها قَبْلَ القضا والكِتابَهُ
فامسحْ آثارَها وإن كان فيها صلابَهُ ودّيا اللَّه جلامِدْها الصَّليبَهْ مُذَابَهْ

وله أيضاً، **جواب**:

ربِّ أسألك بِحُرمَةِ سيِّدتِنا خديجة زوْجَة المُصطفى عَجِّلْ لنا بالفَرِيجهْ

قصيدة:

يا ضَنِيني ضَنا حالي ولا أطمعُ بحِيلَة حِيلَةُ العبدِ فيما قدَّر الله قليلَة
الآدَمِي ما يقع له غير ما قد قُضِي له لو تَعِب ما تَعِب ما زيّدوا له فَتِيلَه
فاشكُرِ الله على ما أعْطاكَ يا بُو جميلَهْ والزَم الصَّبر فإنَّهُ مَذْهَب أهِيلَهْ
كم وكم قد تَقَلّت حالْ كم من قبيلَة اذكُر آدم وفكِّر في قصصه الطويلَهْ
يومٍ هو في غُرَف ذيكَ الجِنانِ الظَّليلة أنذره سابق القُدْرة ولأحدٍ رِثِيلَهْ
مِن دُمُوعه ومن حُزنه ولجَة عَويلة واعتَبِر في الذي البَارِي قضى في خليلَه
أوقدوا له فلولا السَّابِقة والوسيلة ما نجا من تلظَّاها ولاهِبْ شِعِيلَهْ
ويش قد جرَّعُوا موسى بكاسٍ مَليلة قد طرح في غيبَها الهائِلات المَهِيلَهْ
قَبُل يُفطم وسُوراً فيه كم من دَعِيلَهْ وإن ذكَرت الذي ما في الخلائق مثيلَهْ
كان هو والصحابة كلَّ حدّ بالنَّقِيلة ثم ضاقَتْ بهم مكَّة وصارت زَعِيلَهْ
ما تقَعهُم ولا حطَّ الحُمُول الثقيلة غير الإبعادِ من مكَّة وصِدْق المَخِيلَهْ
جاهدوا في طِرادِ السابقاتِ العَجِيلة واستَرَدُوا حَرَمْ مكَّة بصافِي صقِيلَهْ
ذا كلامي لمن قد راح رَخه وقِيلَة قَبْل يُمسي في الشَّامات ما حدٌّ يقِيلَهْ
خافَ ذا شيءٍ لشيءٍ يا أهل الجناتِ الدَّويلة كلُّ مَن لا يُزيلُ المُنكرَ اللَّهُ يُزِيلَهْ

وله أيضاً، **جواب**:

ألْف صلُّوا على من كلَّمَتْهُ الغَزَالي أحمد المُصطفى المُخْتار بَدْرِ الكمَالِ

قصيدة:

عَذْبُ كنا وكان الدُّرُّ والدَّهرُ حالِي والهوى غضٌّ وأراضِي الرِّضى له تُلالِي
والخفَارِد تُغَرِّدُ في الغصونِ الطِّوالِ والغواني تُغَنِّي في تَخِينِ الظِّلالِ
والمُحِبِّينَ عن عُذَّالهم في اشتغالِ حالُهُم حالُ مَن لا هو بغيره مُبالي
ذِي صِفَتُهُم ونا منهم وقد كان حالي ما أجعلُ الناسَ أصحابي ولا المال مالِي
ثمَّ ذا الحِين خاشِي من صُروفِ الليالِي بَذَلَتْ بي ودالتْ يا غريبَ الدَّلالي
بأن ذا الحِينَ يا باهِيَ المُحَيّا بَدالِي لأهلِ العيَان وارخص حُورُها كل غالِي
من خبايا زوايا صفوتي واتِّصالي فاعتَرَفْتُ أنَّ صِدقي اليومَ عينُ الكمالِ
وإنَّها مِثلَ ما قد قَدَرُوا في المقالِ المعالي سفايِل والسَّفايِلُ معالي

والـلَّـواحِـق سـوابـق والـسَّـوابِـق تُـوالـي لـكـن الـمُـرْتـجـى يـا جـوهـريَّ الـعـسـالـي
بـابُ مـن جـلَّ عـن تـقـديـر ضـرْبِ الـمِـثـالِ مالِك المُلكِ وأهْلِ المُلْكِ مَوْلى المَوالِي

هذه القصيدة لسيدنا عبد الله بن أبي بكر العيدروس.

جواب:

صـلُّـوا عـلـى مـعـدنِ الـرسـائـل مـحـمـدِ الـطُّـهْـرِ مـا أحـسـنَـهْ
الـمُـصـطـفـى حـاوِي الـفـضـائـل فـي جـنَّـةِ الـخُـلْـدِ مـسـكَـنَـهْ

قصيدة:

مُـطَـوَّقٌ بـات عـلـى الـخـمـائِـل يُـسِـرُّ صَـوْتـه ويُـعْـلـنـهْ
تـركَ نـوادِي الـعـمـيـد ذاهِـل حـرَّك مـن الـقـلـبِ سـاكـنَـهْ
شـوقـي إلـى زَيـنَـةِ الـخـلاخِـل يُـهـيـمُ قـلـبـي ويُـفـتِـنَـهْ
ذي حُـسـنـهـا جـامِـع الـفـضـائـل والـخـالُ فـي الـخـدِّ زيَّـنَـهْ
بـالـلُّـطْـفِ والـحُـسـن والـبَـهَـج والـوردِ والآسِ والـدَّعَـجْ
أشـراكُ يـا صـاحِ لـلـمُـهَـج
وكُـلَّـمـا هـبَّـتِ الـشَّـمـائِـل ارتَـاح قـلـبـي لِـمَـوطـنـه
والـلَّـهُ مـا أصـغِـي لـقـول عـاذِل مـا أتـعـبـه مـنـي ومـا أشـجَـنَـه
قـد طـالَ بُـعـدِي عـن الـحـبـائِـبْ مـا كـان هـذا بـخـاطـري
مـا لـي سَـمِـرٌ سـوى الـكـواكِـبْ والـنـومُ قـد عـافَ نـاظِـري
نـذَرْتُ لـلَّـهِ نَـذْرَ واجِـب إن خِـلِّـي أمْـسَـى مُـسـامِـرِي
سـأوهِـبُـهُ لِـلَّـهِ كـل حـاصِـل مـن خِـفِّ مـالـي وأوْزَنَـهُ
والـلَّـهِ مـا أعـشـق أحـد سِـواهُ وغـايـةُ الـقـصـد لـي رِضـاه
مـتـى نـاظِـري يـراهُ
سـقـاكُـمُ الـلَّـهِ مـن مـنـازِل بـلادَ خِـلِّـي ومـسـكَـنَـهْ
بـكـلِّ مُـزنٍ غـدِيـقِ وابِـل وألـذِّ عـيـشٍ وأحـسـنَـهْ
تـقـولُ هـل مـا مـضـى يُـعـاوِد كـعَـهْـدي الـمـاضـي الـقـدِيـمْ
يـا سـاكـنـي وادي ابـنِ راشِـد ومُـنْـتـهـى الـسُّـولِ فـي تَـرِيـمْ
الـلَّـهُ عـلـى مـا أقـولُ شـاهِـد إنـي لـهـجـرانـهـم سـقـيـمْ
عـاد إن أتـت مـنـهـم رسـائِـل تُـهِـيـمُ قـلـبـي وتُـشـجِـنـهْ
سـألـتُ ربَّ الـسـمـا الـكـريـم يُـديـمُ بـالـعـزِّ والـنَّـعـيـمْ

عـلـى الـتُّـقـى لـلـولـيِّ الـحـكـيـم

أبـا الـحـسـن فـاضِـل ابـن فـاضِـلْ شـيـخَ الـتَّـصـوُّف ومـعـدنَـهْ

وفـي جـمـيـع الـفـنـونِ كـامِـل الـلَّـهُ يُـعـزُّه ويُـعْـلِـنـهْ

وله أيضاً، **جواب**:

يـا الـلَّـهُ يـا ربُّ يـا ودُود مـتـى مـتـى روضَـةُ الـنَّـبِـي نـراهـا

قصيدة:

هـيـفـاءُ مـيَّـاسـةُ الـقـدود يـكـاد يـكـسـو جـسـمـهـا شـعـرُهـا

والـوردُ قـد زيَّـن الـخـدود وعـيـنُـهـا قـد زانـهـا حَـوَرهـا

إن كـان زانَ الـسـمـا وقُـود قـمـر فـهـذا فـي أرضـهـا قـمـرُهـا

أُقْـسِـم بـهـا مـا أعـشِـق أحـد سـواهـا وغـايـة الـقـصـدِ لـي رِضـاهـا

ذا الـذي أهـوى فـي الـهـوى هـواهـا

أحِـبُّ رمَّـانـة الـنُّـهـود وأحِـبُّ مـن فـوقِ الـثَّـرى ثـراهـا

لا أسـتـمِـع زجـرة الـحـسـود سـيَّـان عـنـدي نـفـعُـهـا وضـرَاهـا

بـالـلَّـهِ يـا جِـيـرَة الـلِّـوى لا تَـهْـدِمُـوا بـالـبُـعـدِ مـا بـنـيـتُـم

إنـي عـلـى مـقـبَـضِ الـهـوى لـم يـنـسَـكُـم قـلـبـي وإن نـأيـتُـم

وكـلُّ أحـوالِـكـم سَـوَا إن شـئـتُـم وصْـلِـي وإن أبـيـتـم

مـا حِـيـلَـةُ الـمـاكِـنِ الـقُـيُـود الـنَّـفـسُ مُـنـقـادَة لـمـن سـوَّاهـا

بـاحَ الـجـفـا مـا ذا الـتَـكَـتُّـم يـا عـذُولـي جُـرْتُـم عـلـيَّ جُـرتُـم

فـلـيـس لـي مَـخْـلَـص وإن عـذَلْـتُـم

وكـيـف لـي يـنـبـغـي الـجُـحُـود وأعـيُـنـي فـي خـدِّهـا مَـطَـرهـا

والـدَّمـع مـن أعـدلِ الـشـهـود عـلـى الـمـحـبَّـة نـصَّ مُـعـتـبـرهـا

مـا هـبَّ مـن نـحـوكـم نـسـيـم إلاَّ أطـار الـنـوم مـن جـفـونـي

شـوقـاً لـمـن حـلَّ فـي تَـرِيـم إن قـرَّبـوا وصْـلِـي وإن جَـفُـونـي

أذكُـر بـهـا عـهـدي الـقـديـم أيـام قـرَّت بـالـلِّـقـا عـيـونـي

يـا لـيـت تـيَّـاك لـي تـعـود ونَـجْـتَـنِـي بـالـوصـلِ مـن ثـمـرهـا

بـجـاهِ سـيِّـدنـا الـنـبـيِّ مـحـمـد الـهـاشـمـي الأبـطـحـي الـمُـمـجَّـد

مـن أحـبَّـهُ واتَّـبَـعـهُ يُـسـعـد

بِـبَـرَكـتـه تُـحْـمـى الـحـدود وفـي الـقـيـامـة مـا نـرى سـقـرهـا

شــريــعــتــه زانَــتِ الــوجــود عَــمَّــر إلٰــه الـخَـلْـقِ مـن عـمَّـرهـا

وله أيضاً، جواب:

الــصَّــلاة دائِــم علـى مـحـمَّـدٍ صَـفْـوة آلِ هـاشِـمِ

قصيدة:

قُـمْـرِيَّ الـحـمـائِـم لـيـلَـةُ وِصـالِـك لـيـلـة الـغـنـائِـمُ
كـيـف تَـبـاتَ نـائِـم وأنـا سُـويـهِـر فـي هـواكَ قـائِـمُ
ومِـنَ الـظَّـلائِـمُ تـركـتـنـي يـا خِـلُّ فـيـك هـائِـمُ
كـيـف لا تُـلائِـمُ من لـيـس يـسـمـعُ فـيـك لـوم لائِـم
يـا مُـورِدَ الـخَـدّ ما الـذَّنـب تُـنْـكِـر صُـحْـبتي وتـجـحَـدْ
قـطَّ حـدَّثَـك حَـد عـنـي فـمـا هـذا الـجـفـا وذا الـصَّـدُّ
والـشُّـهـودُ تـشـهَـدْ عـلـيَّ إنِّـي عـبـدُ قَـبْـضِ فـي الـيـدْ
لـلـجـفـا عـلائِـمْ لـولا الـجـفـا مـا أصـغـيـتَ لـلـنَّـمـائِـمْ
يـا مُـكَـحـل الـعـيـن أجِـيـدُ أنَّ عـيـنـي قـد جـرت لـهـا عـيـن
مـن مـرَامِـي الـبَـيـن ونـمَّـتِ الـحُـسَّـادُ بـيـنَ الـبَـيـن
يـا مَـلِـيـح يـا زَيْـن لا تَـخْـلِـطِ الـزَّيـن الـمـلـيـحَ بـالـشَّـيـن
أيْـشَ مِـن جـرائِـم كَـثَّـرْتَ فـي الـدَّعـوى وفـي الـخـصـائِـمُ
سـأغْـتَـنِـم زمـانـي مَـا فَـادَنِـي فـي عِـشْـقِـهِ الـغَـوَانِـي
والَّـذِي حَـفَـانِـي سـأنـسـاهُ مـن قـلـبـي ومـن لـسـانـي
وأمـدَحُ الـيـمـانـي خـيـرُ الـبـرايـا كـامِـل الـمـعـانـي
نـاقِـضَ الـعـزائِـمْ الـمُـرْتـجـى فـي الـحَـشْـرِ لـلـعـظـائِـمْ
ذا نَـبِـي مُـفـضَّـل أحـمـد رسُـولُ الـلَّـهِ خَـيْـرُ مُـرْسَـلْ
الـذي تـوسَّـلَ بـه الـنَّـبِـيـون آخِـر وأوَّلْ
وعـلـيـهِ الـمُـعَـوَّلْ لـلـمـذنـبـيـن يـشـفـعْ لـهـم فـيُـقـبـل
دُرَّةَ آلِ هـاشِـم لـهُ الـصَّـلاةُ ثـمَّ الـسـلام دائِـم

هذه الأبيات للسّوديّ.

جواب:

الـلَّـهُ الـلَّـهُ الـلَّـهُ الـلَّـهُ الـلَّـهُ اللَّـهُ اللَّـهُ اللَّـهُ حَـسْـبِـي وَعَـوْنـي

قصيدة:

عـلـى الـعـقِـيـقِ اجـتـمـعـنـا نـحـن وسُـودُ الـعـيـونْ
مـا ظـنَّ مـجـنـونِ لـيـلـى قـد جُـنَّ بـعـض جُـنُـونـي
فـيـا عـيـونـي عُـيُـونـي ويـا جُـفُـونـي جُـفُـونـي
مـا زِلْـتُ أمَّ الـمـطـايـا وقـلـت هـم يـحـمـلـونـي
إلـى مـنـازلِ قـومٍ سـاروا ولا وَدَّعُـونـي
فـارَقْـتُـهـم يـوم الاثـنـيـنِ وصُـبْـح الـثُّـلُـوث أوحـشـونِـي
هـم سـادةٌ خَـلَّـفُـونـي أبْـكِـي دَمـاً مـن عُـيُـونِـي
بـكـيـتُ حـتـى رثـا لـي الـطَّـيـرُ فـوق الـغـصـونِ
بـالـلَّـهِ إن مـتُّ شـوقـاً بـأدْمُـعِـي غـسِّـلـونـي
سِـرْ يـا رسُـولـي إلـيـهـم شـوقـاً وقـبِـل يـديـهـم
واقـرأ سـلامـي عـلـيـهـم لـعـلَّـهُـم يَـرْحَـمُـونـي
جـانِـي رسُـولـي يـضـحـك وقـال ابْـشِـر بِـصُـلْـحِـك
بـحـقِّ عَـيْـشِـكَ ومِـلْـحِـك هـم بـالـوصـال أوْعَـدُونـي

وهذه الأبيات للحبيب أحمد المساوي الساكن بجهة اليمن بأرض الحج.

جواب:

صلُّوا على من جاءنا بالبيِّنات المُصْطفى شَفِيعنا

قصيدة:

لِـمـن خـيـام وقـصـورٌ عـالِـيـاتٌ أنـوارُهـا لاحَـتْ لـنـا
من دونِها البيضُ الرقاقُ المُرْهفات الـخَـيـلُ تَـجْـزعْـعُ والـقـنـا
أيـن أم صـنـادِيـد أم مـقـادِيـمُ أم ثُـبـات وأيـن مـن يَـهْـوى الـفـنـا
يُقدِم ويطعن في الصُّدورِ العاليات مـن شـا الـغِـنـا ذاقَ الـعَـنـا
ما يَهْزِمُ الصفَّ الثِّخين إلاَّ الثخين ولا يُـوَلْ إلاَّ جـبـان
ما يَسْتَوون أهلُ الشِّمالِ وأهل اليمينْ الـخـوفُ مـا هـو كـالأمـان
ولا ينـالُ القُـرب غيـرُ الصـالـحيـن هـذا مـحـقـق يـا فـلان
لـيس الفتـى من يدَّعِي بالسَّالفات إن الـفـتـى مـن قـال أنـا
أنـا المَسَاوِي أحـمـد وجدِّي أحـمدا أنـا الـمـسـاوِي وابـنُ الـرَّسـول
أنـا الـهِـزْبَـرُ الـصِّـلُّ أنـا سَـمُّ الـعِـدَى أنـا أسْـهُـمِـي فـيـهـا تَـصُـولْ
أسْمع مُنادي الحقِّ في وقتِ النِّدا ومـا أشـتـهـي الـقـايِـل يَـقُـولْ

ابنُ طه والجُرز والذَّارياتِ وابنُ المثاني والثَّنا

وهذه الأبيات لابن الفارضُ رضي الله عنه.

جواب:

يا مَنْ قد حَضرَ صلُّوا على خَيرِ البشر طه المُشتهر من جاءَ بالدِّينِ الأبَرّ

قصيدة:

عيني نظرَتْ وأفتِي من عيني ما يَقْتُلني إلاَّ سوادُ العين
إن كنت قمراً فنجمك الصُّبحُ أنا خاتِمك الذَّهب وفصُّ خاتِمكَ أنا
سيِّدي أنا مالي أرى عنك عنا مملوكُكَ أنا من قَبْلِي قبض الثَّمنا
أهواكَ وأنت لي قليل الإنصاف أشكُوكَ غداً إلى خَفِي الألطافِ
أهواهُ رَشاً سِهام عَيناه يَهوى تَلَفِي ومُهْجَتي تَهْواهُ

هذه القصيدة لسيدنا أحمد بن محمد المحضار.

جواب:

يا ربَّ السَّما نظرة إلينا سريعة تُبْرِدُ للظَّما ورحمةُ اللَّهِ وسِيعة

قصيدة:

تُذْهِب للعَمَا عن كلِّ عينٍ وَجِيعة يحصل كلما نرجوه يأتي جَمِيعه
قُمنا بالدُّعا للَّهِ مولى المَوَالِي في الدُّجى دُعا وقْتَ السَّحَرْ في الليالي
يَسْعد من سَعىٰ وقامَ في اللَّيلِ تالِي يَجْفُو المضجِعا والنَّفسُ تأتي مُطِيعة
عبدٌ لم يزل بالبابِ واقِف يُناجي غارِقٌ في الزَّلَل والمشي يمشي عَوَاجِي
في وادِي العَجَلْ قومٌ تُضِيء كالسِّراجِ أحْيَو المرْبَعَا قامُوا عُلُوم الشَّرِيعة
غِثْنا يا مُغِيث باليُسرِ من بعدِ العِسارِ يُهْزَمُ للخبيثْ يَجْلى جلابيب الأكدار
بالغَيثِ الحَثِيث تشْفَعْ لنا أمُّ الأطهار تَحْمِي للحِمى أمُّ البتُولِ الشَّفِيعة
يا أمَّ الحَجُون ضِي على شِعْبِ مِعلاه من حيثُ الرُّتُون حلُّوا وظلُّوا بأعلاهُ
هم ذي يشفعُون والحُكمُ والأمرُ للَّهِ غيثٌ قدْ هَمَا وأمْسَتْ حُرُوبُه نَقِيعَة
زُورِي رَبْعنا يا رحمة اللَّهِ زُورِي أُمِّي شِعْبَنَا وانْعُمِي بحُضُور
يَذْهَب همُّنا والعيشُ هذا المَرِيري قُل يا أُمَّنا أمَّ البتُولِ المَنِيعة

وله أيضاً، **جواب:**

نتوسَّلُ بالحَبَابَة والبتُولِ المُستطابة والنَّبِي ثم الصحابة فعسى دعوة مُجابَة

قصيدة:

وعـلـى بـشَّـارِ جـادَتْ وحـمـاتٌ واسـتـجـادَتْ
ولـيـالـي الـخـيـر عـادت وسـكـب مـاءُ الـسَّـحـابـة
مـرحـبـاً بـأهـلِ الـمُـصَـلَّـى وبـمـن قـد حـلَّ مَـعـلـى
وكُـؤوسُ الـخـيـر تُـمْـلـى لـلـنَّـسـابَـة والـقَـرابَـةُ
يـا خـلـيـلـي لا تـضـجَّـر فـعـسـى الـمـكـسُـورُ يُـجْـبـر
يَـسَّـر الـلَّـه مـا تـعـسَّـر وكـفـى شـرَّ الـغِـلابـة
ربُّـنـا يُـعْـطِـي الـرَّغـائِـب ورسُـولُ الـلَّـهِ نـائِـب
وعـلا لـيـثُ الـكـتـائِـب قـد حـدَتْ فـيـنـا رِكـابـه
سـيِّـدُ الـرُّسُـل الـكـرام ولـه ابـعـثْ سـلامـي
فـعـسـى يُـبْـرِي ذِمـامـي فـهـو فـي ذَيْـلِـي ذُنـابَـه
مَـن رسُّـولـي لـلـمـديـنـة طِـيـنُـهـا مـن خـيـرِ طِـيـنـة
قـل لـهـم فُـكـوا الـرَّهـيـنـة مـا نـخـاف إلاَّ انـقـلابَـهُ
وعـسـى بـالـمـزَوَّقَـيْـنِ بـا يُـقِـرُّ الـلَّـهُ عَـيْـنـي
قـل لـهـم يـقـضُـون دَيْـنِـي لا يُـرَوِّعَـنِـي حـسَـابـه
إنـنـي فـي الـلَّـه راجـي لـم أزل بـالـبـابِ لاجِـي
فـعـسـى يُـصـلـح عِـوَاجـي ويُـسـهـل لـلـصَّـعـابَـة
ربِّ اسْـتُـرِ لـلـقـبِـيـحِ ثـم عـامِـل بـالـمَـلِـيـح
بـالـمـلائِـك فـي الـصَّـفِـيـح فـي الـسَّـمـاوات الـحِـجـابَـة
بـالـنَّـبِـي زَيْـنِ الـوجـودِ وخـديـجـة وجُـدُودِي
والـمُـقـدَّمْ والـعَـمُـودِ يـفـتَـحُ الـرَّحـمٰـن بـابَـه

هذهِ القصيدة لسيِّدنا عبد الله بن علوي بن حسن العطّاس.

جواب:

يـا إلٰـه الـسَّـمـا نَـظـرَة إلـيـنـا سـريـعَـة نظرَة الخَيرِ ذي تَشْفِي القلوبَ الوَجِيعه

قصيدة:

لاحَتْ أنوارُنا لأهْلِ الحُصُونِ المنيعة اللَّـهُ أغـطَى عُبَيْدَة ما يُـهَـمِّلُ ربِـيعَـه
أرضُ الأحبابِ بعد العُسْرِ أمسَت نَقِيعة يـا أرِكَ الـيـوم حُـجَّتنا عـليـهِـم رفِـيعـه
ساتِرُ الحالِ يستُر حالنا ما يُذِيعه وأصبح الكَرْبُ ولا في صفاتِه جميعَه
وأنتَ يا ذاكَ فاسمع من علومِ الشَّرِيعة قَـرِّب الـطَّـار حَـكِّـم يـا مُـرِيـدي فَـقِـيـعـه

فإنَّ لي فن في هذي الصفاتِ الوسيعة — لا أبالي بمن بارز بحُجَّة شَنِيعه
غير جُملة قطعنا البيع من كل شِيعة — حبَّ مَن حبَّ والثاني تقع له قطِيعه
قد قطَعهُ المُمَجَّد كيف يرجِع شَفِيعَهُ — والجُنودُ العظِيمة والخيولُ السرِيعه
هم جنودي وعَوْني ذو القلوب السَّمِيعة — ذِهِ إشارة عزيزة في البيوت البديعه
والصلاة على الشافي القلوب الوجِيعة — وآلِه والصَّحابة ذي العلومِ الفرِيعَه

وله أيضاً، **جواب**:

صلِّ يا ربِّ على مَن — اسمُهُ طَه وياسِين
المُشَفَّع في القيامة — مَن أتانا بالبراهِين

قصيدة:

للمُهَيْمِنْ في عِبادَهْ — من ذوي العِرفانِ والدِّين
نفحاتٌ في زيادة — ليس يَدْرِيها المُرِيبين
جعلوا النُّكران عادَة — قد نفوا سُبُل المُنِيبِين
ما رأوا نور السعادة — نَعْتُهُم نعتُ المُسِيئِين
هكذا فِعْلُ الإرادَة — فَرْقُ في الأشيا وتَبيِين
فالتمسُّك في الزَّهادة — يُوجِبُ الرِّفعة وتمكين
من خرج عن كل عادة — إنْ مَسَّكَ هذا مع اللِّين
جعل التَّقوى قيادَة — سوف يبلُغْ كالقَرِيبِين
عندها يحصلُ مُراده — من تكاسل نال تمحِين
إنَّ أشراط السِيَّادة — ليس تُدْرَكْ للسَّقيمين
لو حُظوظَ النَّفسِ زادَهْ — كيف يَرْقى كالمُقِيمِين
إن تكُن يا صاحِ قادَه — فاتَّبِع خيرَ النَّبيين
الذي أهدى ودادهُ — سَعْدُ نابِه يا مُحِبِّين
هذه نِعمَ الإفاده — ما عدا هذا إلى الطِّين
فعسى نَيلُ السَّعاده — وصلاةُ اللَّهِ بِتَمكين
للنَّبِي صَفْوَة عبادَه — وإلٰه نِعْمَ الوَفِيِّين
والصحابة خيرِ تادَه — شتَّتُوا جمع الشَّياطِين
وسلامِي في بِلاده — رحمةُ اللَّهِ للمساكين

وله أيضاً، **جواب**:

رحـمٰـنَ ارْحـمـنـا رَحْـمٰـن ارْحَـمـنـا رحمٰن ارحَمنا يا حبيبي واللُّطف يَشْمُلُنا

قصيدة:

يـا ربِّ بـالـهـادي من جلَّ في الـوادِي نُـور لـنـا بـادِي لـولاهُ مـا كُـنَّـا
نُسْعَدُ بهذا النُّور من قبل بدرِ والطُّور سِرُّ السَّلف لي سُور وأنوارُهم فينا
من يَطلبُ الـمورَدُ يُعْطى بنا يُرشد مَنْ قد بَعُد يُبْعد ومن سَعِد معنا
يا طالِبَ الإمداد أقْبِل على الإسعاد والـلَّـهُ لـنـا قـد جاد أقرُب وكُن مِنَّا
لا تسمَعِ الأقوال لأهل الوبا وأنذال سافِر وكن وصَّال واترُك لمن يَشْنا
والحُكْمُ حُكْمُ اللَّه والعبْدُ عبدُ الله قد نالَ خير اللَّه يَهنا له يَهْنا
والقلب سالِي جال في الكونِ بالأحوالِ نادوا بهذا الفال نِلْنا بذا نِلْنا
ما يُنكِرُ الإفضال إلاَّ الذي ما نال نُور الهُدى ما طال ما يَعْرِف المعنى
نُورُ المـلا ساطِع نُورُه لنا مانِع والعادِيُ القاطع يَفْنى ويُحْرمَنا
أما ترى المَطرود عن قُرْبنا مَبْعُود لا نَقبلُ المردود من قَدْ دَّنا يُدْنى
مَقْبول يا مقبُول مأمولنا والسُّول من ربِّنا مبذُول واللَّهُ يُسْعِدنا
والصالِحُ المشهور بالعِلْم هو مَعْمُور ذِي عَلَم المستور بالجهل والمَغْنى
واللَّه يلاطِفَنا بالعَفْوِ يَقْبَلنا في خير يجمعنا نسأُلَهُ يَرْحَمنا
بجاهِ غوثِ الناس هو ساسُنا والرَّاس عند اللِّقا والباسْ عطَّاسُنا معنا

وله أيضاً، **جواب:**

نـتـوسَـلُ بـالـجـلالَـة والـذي جـا بـالـرِّسـالـة
أحـمـدَ الـهـادِي وآلِـه تَـنْـجَـلـي عـنَّـا الـضَّـلالـة

قصيدة:

يـا رسُـول الـلَّـهِ بـادِرْ بـالإجـابَـة والـسَّـرائِـر
تَـمِّـمُـوا مـا فـي الـضـمـائِـر وافـتـحـوا بـاب الـسَّـهـالـة
يـا شَـفِـيـعَ الـمُـذْنـبـيـنـا ذا زمـانٌ بـه دُهِـيـنـا
بـالـبـلايـا قـد بُـلِـيـنـا فـادركـوا فـي كـلِّ حـالَـه
هـا أنـا قـد جِـئـتُ نـاجِـي مـنـكـم طـالِـب وراجِـي
يُـصـلِـحُ الـلَّـهُ لـي عِـوَاجِـي بـادِرُوا لـيَّ بـالـجَـمَـالَـة
مـا مـعـي شـيء غـيـر ذَنْـبِـي ذا أنـا مُـقـبِـل بِـعَـيـبِـي
فـأصْـلِـحُـوا حـالاتِ قـلـبـي واسـمَـحُـوا لـي بـالإقـالـة

ها أنا ذا بالمعاصِي ... فبكم أرجُو خلاصِي
بارَكَ اللَّهُ في النَّواصِي ... واكْفِنا شرَّ القَوالَة
يا وسِيعَ الجاهِ عَجِّل ... بالمطالب لي وسهِّل
كن معي في كلِّ منزل ... واقبَلُوا ذا القولِ قالَه
عبدُكُم بالبابِ واقِف ... من ذُنُوبه صار خائف
باللَّهِ أدْرِكنا ولاطِفْ ... من يُخبِّطُ في الجهالَة
فأدْرِكوا من كان داعِي ... بالمحبَّة صار ساعي
نُورُكم يَمْلا البقاعِ ... قد سطعَ لأهلِ الرِّسالة
منكم أطلُب لِبَاسي ... مَكِّنوا باللَّهِ ساسِي
فعسى أظْفَر بكاسِي ... وادْفَعُوا عنَّا الفَسَالة
فافتحوا باب المعالِي ... للذي قد كان خالِي
من فِعال أهلِ الكمالِ ... قد تمكَّن في عِقالَه
لستُ راجِي غيرَكم لا ... جاهُكُم أوْسَع وأعلى
قُل لنا أهلاً وسهلاً ... وادْفَعُوا عنَّا الضَّلالة
وأسعِدُونا بالمطالِب ... وأصْلِحوا لي كلَّ جانِب
عندكم نِعْمَ المكاسِب ... بادِرُوا لي بالسَّهالة
يا رسول اللَّهِ غارَة ... للذي مُقْبِل بطارَة
مَطْلبُه منكم بشارَة ... نوركَ السَّاطِع بدالَه
صار هائِم في المحبَّة ... قرِّرُوا له كل قُرْبة
علَّ يَحْظَى منك شَرْبَة ... غارَةٌ ممَّا جرَى لَه
جازِ المُحْسِن إلينا ... بالذي أوجب علينا
أنتم نِعْمَ الأمِينا ... هل أحد يترُك عِيالَه
وأهْلِكوا من قد تخصَّم ... أو سعى بالشرِّ وأظلَم
يُبْتَلى بالهَمِّ والغمِّ ... فجزى العادي كلالَه
يا رسول اللَّهِ جئنا ... نَسْتَمِد في كل حِينا
كُن لنا والحاضِرِينا ... واعْطِ كُلاًّ ما ببالَه
وصلاةُ اللَّهِ سَرْمَد ... للنَّبِي الهادِي محمَّد
ما بَدى فجرٌ وعمَّد ... عُمَّ بها صَحْبَه وآلَه

وله أيضاً، جواب:

يا رسُول اللَّه سلامٌ عليكَ ... يا رفِيعَ الشأنِ والدَّرَجِ

قصيدة:

وأسْرِعوا بالغَوْثِ يا سيدي ... يأذَنَ الرَّحمٰن بالفَرَجِ

إنَّ أهلَ الظُّلم قد بدَّلُوا ... شَرْعَك الوضَّاح بالعِوج

عَدَلُوا الأمَّة عن نَهجِك الواضِحِ الهادي إلى الهَرَجِ

جعلُوا الدَّعوى سَبِيلَهُم ... لِيُقيموا الجاهَ بالحُجَجِ

حُجَجٌ تَهْوِي بهم في الهوى ... والرَّدى والنَّارِ والعَرَجِ

كم خَبِيث منهم في الورى ... عزَّ أهل الجهلِ والهَمَجِ

صار بالمنكُورِ يُعْلِنه ... لا تَجِد من يُنْكِرُ السَّمَجِ

ورَمَى العُقبى وراء ظهره ... ماسِكاً في أخبَثِ النَّهَجِ

قانصَ الدُّنيا وراحَتَها ... مُعْلِناً بالفِسْقِ والغُنُجِ

وغَدَى أولادُكَ الشُّرفا ... بينهم في الهَمِّ والرَّهَجِ

ما يُوَالُوا وحياتِكَ للقُرُباءِ بالقولِ والمَهَجِ

لا يُبالُوا أبداً بهم ... تركوا للنَّص واللَّهَجِ

تركوهم حايِرِينَ بها ... في جميع الأرضِ في وَهَجِ

ورَمُوهُم بالجفا سيِّدي ... بالغُوا في الخَلْفِ والمَرَجِ

شيَّعُوا أقوالهم في الورى ... لبَّسُوا الأنوار بالدَّلَجِ

غارَةً يا سيِّدي عَجَلاً ... فانصُرُوا ذا الحقِّ بالبَلَجِ

فأسْرِعُوا بالغَوْثِ وانتَدِبُوا ... لِذَوِي القُرْباءِ بالبَهَجِ

لا تُمَادِي يا نبيّ الهُدَى ... إن تماديتُم بنا نَعِجِ

يا رسول اللَّهِ يا خير مَنْ ... نالَ منه أعظَمَ الدَّرَجِ

صارِخٌ بالبابِ مُنتدِبٌ ... من زمانِ الجورِ مُنزَعِج

قرَعَ البابَ لِفَضلِكم ... بمقالٍ مُعلَنٌ لَهِجِ

وصلاةُ اللَّهِ دائِمةٌ ... تتغشّى طيِّب الأرَجِ

أحمدَ الهادِي وعِتْرَتَه ... من هُم للخَلْقِ كالسُّرُجِ

وعلى الأصحَابِ والتَّابِعينَ لهم في أقوَمِ النَّهَجِ

وله أيضاً، جواب:

يـا فـتَّـاحُ افـتـح لـنـا بـابـك واجـعـلـنـا مـن جُـمـلـة أحـبـابِـك

قصيدة:

يا والِي أصْلِح لي أحوالي وأقوالي أيضاً وأعمالي
واغْفِر لي من شُؤمِ أفعالي والقَالِي فابْعُده من بالي
فارحَمْني إني على بابِك وأدخِلني في زُمْرة أحبابِك
وأصْلِحني إنَّ العَطى دأبُك قطّ ما لي إلاَّ العطا ما لي
بالهادِي مِنْ جاهَهُ الواسِع وأسيادي ذي نُورهُم ساطِع
في الوادي مِنْ ذِكْرِهم شايِع آل عَلَوي إني بهم عالِي
هُم قادَة لنا بهم قُدْوَة خيرُ سادَة نور الهُدى نَقْوَة
جهادَهُ في العِلم والأسوة سلك أدْعُو انظر إلى حالي
يا وهَّاب غِثْنا فنا راجِي تحت الباب لازِم به لاجِي
قلبي هاب من خُبثِ منهاجي سَهِّل لي ما كان في بالي
بأسلافي أزِل صَدَا قلبي وأحوالي أيضاً مع الكَرْبِ
يا شافِي منك الرِّضى طِبِّي سِرْبالي جُودَك بالإجمالِي
فاقْبَلني والفضل يغمُرني وألهِمْني رُشْدِي ووفِّقْني
وأبْعِدني عمَّا يُؤذِّيني للبُعدِ من فِعْلِ الأنذالِ
وارزُقنا للسِّيرة الغرّاءِ قُدْوتُنا هنا وفي الأخرى
بالأسنى نِلْنا به الفخرا هادِينا مَنْ ذِكْرُهُ حالي
يُسْعِدنا به ويُرشدنا مولانا بالمصطفى اجمعنا
وارحمنا به وأصْلِحنا والسَّالي قلبُه بذا سالي
يا رحمٰن يا فائِض الفضلِ يا منَّان يا والِي الكُلِّ
هذا الآن فاسْرِع وعجِّل لي كلَّ صبري مما له أصالي
واخْتِمها بنُورِهِ السَّاطِع يَقْبَلها من فَضْله الواسِع
يَجْمَعها بالمصطفى الشَّافِع يرضاها به إلٰهنا فالِي

وله أيضاً، **جواب:**

ألـف صـلاة عـلـى طـه الـنـبـيُّ مـن شـفَـع لأُمَّـتِـهِ إنـسٍ وجَـان

قصيدة:

حِـكـمـة الـلَّـهِ فـي أهـلِ الـزَّمـان وهـنُـهُـم فـي أمـورِ الـدِّيـنِ بـان

فـانْـتَـبِـذ مـنـهـم واحـذَر عـلـى ... نـفـسـك الـخـائِـنـة قـوِ الـرِّصـان
كُـل مـن يـتـبـع الأهـوى هَـوى ... فـي صُـرُوفِ الـبـلـى والامـتـحـان
والـزِم الـصِّـدق فـي كـلِّ الأمـور ... فـإنَّ فـي الـصِّـدق أنـوارُ الأمـان
وأصْلِحِ الـقـلـبَ واجـهَـدْ يـا فـتـى ... فـيـه فـي كـلِّ حـالٍ والأوانْ
كـيـف مَـن لـم يَـنَـلـه يـدَّعِـي ... مِـنْ أُهَـيْـل الـمـعـالـي والـزِّيـان
لا يَـصِـل مـن تـعـطَّـل وقْـتُـهُ ... فـاقـهَـرَ الـنَّـفـس تُـعْـطـى يـا فُـلان
فـالأمـانـي مـوانِـعُـك الـتـي ... دُونَ قـصـدِكَ رانـاً بـعـد ران
واستِلامِ الـقـضـاءِ فـيـه الـرّضـى ... فـاعْـقِـلِ الـعـقـل لا تـرجـع تُـهـان
يـا خـسـارات مـن ضـيَّـعَـهُ ... خـائِـبـاً قـد غَـشَـتْـه حـسْـرَتـان
حَـسْـرَةِ الـجـاهِـلِ الـغـافِـل بـذا ... فـاتَـه مِـنْ عـلاهُ نِـعْـمـتـان
والـتَّـواضُـع يـزِيـدُك رِفْـعـةً ... فـإنَّ فـيـه الـفـتـى يُـعـلا يُـصـان
واجـتَـنِـب مِـن مُـعـاداةِ الـعِـدى ... فـالـمُـعـاداةُ شـرٌّ لا يُـلان
واغـتَـنِـم مـن زمـانِـك بـالـصـفـا ... واعـتـزالٍ عـن أهـوالِ الـزَّمـان
إنَّ فـي الـجـاهِ سـمٌّ قـاطـعٌ ... كُـلُّ مـن ذاقَـهُ لا يُـسْـتـعـان
كـم جَـهُـولٍ يُـمْـنِّـي نـفـسـه ... إنَّ بـالـجـاهِ يُـعُـطـى الامْـتِـنـان
صـارَ يَـطْـلـبـه فـي أفـعـالِـهِ ... لـم يُـبـالـي عـلـى فَـوْتِ الـحِـسـانُ
والـصـلاة عـلـى هـادي الـورَى ... والـسـلامُ عـلـيـه كـل آن
وآلِـه والـصَّـحـابـة مـا بَـدى ... مـن ذَوِي الـجُـود جُـودٌ واسـتِـيَـان

هذه القصيدة لسيدنا علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبد الرحمٰن العطَّاس.

جواب:

الـلَّـهَ الـلَّـهُ ربُّـنَـا ... الـلَّـهَ الـلَّـهُ حَـسْـبُـنـا
الـلَّـهَ الـلَّـهُ سـيِّـدُنـا ... رَبِّ واجْـمَـعْ في الـمـدِيـنَـة شَـمْـلَـنـا

قصيدة:

يـا رسُـول الـلَّـهِ يـا عُـمْـدتَـنـا ... يـا إمـام الأنـبـيـاءِ الأُمَـنَـا
أنـتَ أصـل الأصْـلِ تـسـبـق آدَمـاً ... وأبـو الأرواحِ بـل أُسُّ الـبِـنـا
ولـكَ الـفـخـرُ الـمُـقـدَّمِ ذِكْـرُهُ ... وعـلـيـك الـلَّـه صـلَّـى وثَـنـى
نِـلْـتَ بـالإسـراءِ أرْفَـع مَـنْـزِلٍ ... وبـبـدرٍ نِـلْـت غـايـاتِ الـمُـنـى

وإليكَ العِيسُ حنَّت عِشقَةً والحَصى في الكَفّ سبَّح مُعلنا
وحنينُ العُود أكبرُ آيةٍ وحيَا الأمواتُ من بعدِ الفَنا
وانْشِقاقُ البدرِ في حُلْكِ الدُّجى ونَزَل سلَّم عليك ودَنا
وانقِلاب العُود سيفاً قاطِعاً ذَوَّقَ الأعداء حامِله العَنا
يا رسُول اللَّهِ كن لي ذاكِراً ومعي في كلِّ حالٍ مُمْعِنا
يا رسول اللَّهِ صِلْ من رحِم كنتَ بالوصْلِ لها تأمُرُنا
يا رسول اللَّهِ ضاقَتْ حِيَلِي مِن كُرُوبي وجُسَيْمي وهَنَا
يا رسول اللَّهِ عمَّ الخطبُ مِن كلِّ وجْهٍ ظاهِرٍ أو بَطَنَا
فتداركني ونفِّس كُرَبي وافْتَقِد حالي افْتِقاداً حسنا
غارَةً يا خير من رام العُلى ورقا مرقاً عدِيمَ القُرَنا
غارةً يا سيِّدي يا سندِي يا حبيب القلبِ يا كنز الغِنى
غارَةً يا مَن تزكَّى وزكى وتبَّرأ من أصُولِ الدَّرَنا
غارَةً يا صَفْوَة الرَّحمٰن لي إنَّني في حُبِّكم مُرتَهَنا
غارَةً يا خاتِمَ الرُّسلِ لمن يَرْعَكم في سِرِّه والعَلَنا
وصلاةُ اللَّهِ تُتْلى سَرْمداً دائِماً في كلِّ حينٍ وآنا
تَبْلُغُ الهادِي الشَّفِيعَ المُرْتَضى الذي في طَيْبَةٍ قد سكَنا
وعلى آلِ النَّبِيِّ الكُرَما وعلى الأصحابِ نِعْمَ الفُطَنا

وله أيضاً، **جواب**:

يا آل با عَلَوِّي شفاعَة كل كرْبَة تَنْجَلِي وبكم يا أهل الولاية كل حاجة تَنْقَضي

قصيدة:

يا فقيهُ يا مقدَّم يا محمد بن علي يا وجِيهُ يا مكرَّم عند مولاكَ العَلِي
أنت وأولادُك وصحبُك عِنْدكم كم مِن ولِي نَطلُب السَّقَّاف غارة ذاك الذي بحرُهُ مُلِي
وابنُهُ المِحضار يحضُر والمُهَدُّ أبو علي وإن ذَكَرْتَ العيد رُوسَ كُلُّ كرْبة تنجلي
غارةً يا عِيدَ رُوس في عَجَل لا تُمهِلِ يا كَبِير الصُّوفية عندَك المَرْعَا عافَلِي
وابنُ سالِم والحُسين ذو المقام المُعْتلي يا آل عَلَويُّ كلكم ساعدوني يا أهْلِي
عندَكُم ما نا غَرِيب صاحِب الدَّار أهِلِ ساعدوني واسْرِعوا بالغِيَاثِ العاجِلِ
سارِعوا يا أهل النَّقذ كم إمام كامِلِ أكْرِمُونا يا كِرامُ وارْفِقُوا بالنَّازِلِ
واستَغِيثُوا بالنبي الرَّحيم الواصِلِ فإنَّ مولانا يُجِيبُ دعْوَةَ للسائِلِ

يا رسُول اللَّهِ قُم يا مُخلِّص مَن بُلِي   أنت الذي تُرْجى لها في المقامِ الهائِلِ
يا مُكَرَّم بالولا ذِي يُوالي من بُلِي   يا شَفِيعَ المُذنبين يوم الأنْفُس تَمْتَلِي
جاهُك الجاهُ الجَلِيُّ هو يُزِيلُ الشَّاغِلِ   ذِي فضلُ كم من فَضِيل فوق فَضلِ فاضِلي
دَوب سيَّاله يسيلُ إذا طلبته فاضَ لي   بحر جُودِكَ يا رسُولُ ما تُخَمِّجُهُ الدِّلِي
من خزائِن بالكَرَم ما أنْتَ فيها باخِلِ   ربُّنا جَزْلُ العطا بالعَطا المُستأصِلِ
ذِي يُسامِح بالخطا ويُقِيلُ الفاعِلِ   ثوبُ سِتْرِه والغِطا على القبيحِ الخابِلِ
يا مُجَمِّل يا جميلُ اهْدِ من هو مائِلِ   واسقِنا الغيثَ النَّشِيرُ الغزيرَ الوابِلِ
في نواحي سوحِنا عُلوَها والسَّافِلِ   وارْفَعِ القَحْطَ الشديد والزَّمان الماحِلِ
وارْحَمِ البُهْمَ الرُّتُوعَ ربِّ سائِم هامِلِ   والطُّفُول الرَّاضِعين ربِّ كم من غافِلِ
والرُّكوعَ السَّاجدين في الظلام الحافِلِ   ربِّ فرِّج كربنا واكْفِنا يا كافِلِ
واجعَلِ إدْرار الصَّلاة دائِماً مُسْتاصِلِ   تبلُغُ الهادِي البَشِير النَّذِيرِ العادِلِ

وله أيضاً، جواب:

اللَّهَ اللَّهْ يا اللَّهْ   يا مُجَمَّل تجمَّلْ

قصيدة:

خِلنَا شل لا تَكرَه   إذا شُفتَنا شل
فاتِنَا في عِمارَة   مشهَدُ القُطْبِ ما مَل
لا ولا غارَ مَن تا   جَر وحُرَّاثٌ بقبل
لا مسلوق على الدنيا مُغَلغل مُطوَّل
غيرَ قانِع بمَخْصُو   لي مُجاهِد مُحَصَّلُ
مِن نهارِ ابتِداء   داعي الهدى فيه مُقبل
بالجَلْبِ والسَّلْبِ والرَّجْلِ والخيل والبَل
قُمْتُ وأفنيتُ بين أركانِه الكثر والقِل
واستوى عندي الما   دِحُ ومن كان يعدِل
يَهذِي أو با يَجُوز   أو يبرِز أو با يَضُول
ما معي فَرْقَ بين الخِلّ واللِّي يُخَلل
غير جُمْلَة قطَنا البيعَ واللَّهُ يُجَمِّل
وأنْتَ يا ابْنَ سَلُوم   اللَّه يُسَلِّمُكَ عَجِّل
صِح بِزَي السَّلَفِهِم   والخَلَف دُلَّهُم دَل

هُـم جَـمـالُ الـسِّـفْـرِ جُـمْـلَـه ونـحـن نُـحَـمَّـلْ
مِـن حَـمَـالـه مـعـه مـا هـو إلـى الـغـيـرِ مَـرجَـل
ذا هُـنـا صَـيْـدُ فـيـه الـفـيـدُ يُـسـوى ويُـبَـدل
لَـحْـمُـهـا لـلـقَـنْـصِ وأهـل الـخـدِّيـاتِ يَـفْـشَـل
والـصَّـلاة عـلـى الـشَّـا فِـعِ لـنـا يـومٌ يُـقَـبّـل

هذه القصيدة للشيخ عبد القادر الجيلاني.

جواب:

ألف صَلُّوا على النَّبِيّ التِّهامي أحمد المُصْطَفى شَفِيعَ الأنامِ

قصيدة:

كل قُطبٍ يطُوفِ بالبيتِ سَبْعاً وأنا البيتُ طائِفٌ بخِيامِي
كل قُطبٍ وكلُّ فردٍ وشَيْخِ تحت حُكْمِي يَصْغُو لطِيبِ كلامِي
يا فَقِيري إن كنتَ معناك معنا باتِّصالي ورِفْعَتي ومقامي
إنَّ عِلْمَ العُلومِ الدَّرسِ شُغْلِي أنا شيخُ القُرَّاءِ وكُلِّ إمامِ
إنَّ سِرَّ الأسرارِ مِن سِرٌ سِرِّي كعْبَتي راحَتِي وبَسْطِي مُدَامي
وفقيري إذا دعاني بِشرقِ أو بغربٍ أو نازِحٍ بخرطامِي
قالتِ الأوليا جَميعٌ بعَزمِ أنتَ قُطُبٌ على جميع الأنامِ
قلتُ كُفُّوا واسمَعُوا نظم قولي إنما القُطْبُ خادِمِي وغُلامي
أنا في سجدتي أرى العرش حقاً وجميعُ الأملاكِ فيه قِيامِ
سائِرُ الدُّنيا كلُّها تحت حُكْمِي وهي في قَبْضتي كفَرْخِ الحَمامِ
أنا عبدٌ لقادِرٍ طابَ اسْمِي جَدِّي المُصْطَفى شَفِيعُ الأنامِ
صلَوَاتي عليه طُول الدَّوامِ بالعشايا وبالبُكْرِ والظَّلامِ

هذه القصيدة للشيخ القطب سيّدنا الشيخ أبو بكر بن سالم رضي الله تعالى عنه.

جواب:

الـلَّـهْ الـلَّـهْ الـلَّـهْ الـلَّـه الـلَّـهْ الـلَّـهْ
الـلَّـهْ الـلَّـهْ الـلَّـهْ ونِـعْـمَ الـوَالِـي والـيـهـا

قصيدة:

صَـفَـتْ لـي حُـمـيّـا خَـلِّـي وأُسْـقِـيـتُ مِـن صـافِـيـهـا
وأقْـبَـل وثَـنَّـا يَـمْـلِـي عـلـى الـذي يُـعـلِـيـهَـا

وَمَن ذا شَرِبَهَا مِثْلِي أنا قَبْلَ لا يُصْفِيهَا
أنا قَبْلَ قَبْلِ القَبْلِ وبَدَيْتُ على هالِيهَا
أنا أُعْطِيتُ كلَّ الفَضْلِ تكرَّمَ عليَّ بارِيها
أنا المُجتبى بين أهلي وشُفِّعتُ في عاصِيها
أنا شيخُ أهلِ الوَصْلِ تكرَّم عليَّ والِيهَا
أنا أعْذِل أنا إلّي وَلِّي وأنا شيخُها قاضِيها
أنا حتْفٌ لأهلِ العَذْلِ ونارُ الجَحِيمِ أُطْفِيهَا
وسَيْفِي ودِرْعي مَجْلِي وأعْقُبْ على تالِيهَا
ومَن كان يُنْكِرْ فِعْلي يُجَرِّبْ وأنا حامِيها
أنا بازُها والشَّهَبْ وأنا للمثاني أُقْرِيها
وعَينُ الحقيقةِ عَيْني وأَشْرَبُ مِن ساقِيها
وفَخْرُ الوجودِ فَخْرِي أبي بَكْرٍ لي يَحْمِيها
فقد طابَ فيها أصْلِي أنا للفُرُوعِ أغذِيها
ورَاقَتْ حُمَيَّا قُرْبِي وإنِّي لها ساقِيها
إذا أفَلَتْ شُمُوس الكُلِّ أنا شمسُها ضاحِيها
أنا عَرْشُها والكُرْسِيِّ وأنا للسَّما بانِيها
شِفَ أهل الكِسا بالفضلِ وجِبْرِيلُ لي رَاوِيها
فهذه رسالة تُبْنَى بنَصِّ القُرآنِ أتلِيها
وأشْكُرْ لِنِعمَةِ ربِّي ولكن لا أحْصِيها
وأبْدَيْتُ منها وَهْبي على من تَبِغْنِي فيها
وأختِم بخَيْرِ الرُّسُلِ نَبِيُّ الهُدَى هادِيها

هذه القصيدة لسيّدنا عبد الله بن حسين بن طاهر علوي نفع الله به آمين.

جواب:

يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فرِّجْ على المُسْلِمِينَ

قصيدة:

يا ربَّنا يا كريمْ يا ربَّنا يا رَحِيم
أنْتَ الجوَادُ الحليم وأنتَ نِعْمَ المُعِينْ

وليس نَرجُو سِواك   فادرك إلٰهي دَرَاك
قَبْلَ الفَنَا والهلاك   يَعُمُّ دُنيا ودِين
وما لنا ربَّنا   سواك يا حَسْبُنا
يا ذا العُلى والغِنى   ويا قويُّ يا متين
نسألُكَ والي مُقِيم   العَدْل كي نَسْتَقيم
على هُداكَ القَويم   ولا نُطِيعُ اللَّعِين
يا ربَّنا يا مُجِيب   أنت السَّمِيعُ القَرِيب
ضاقَ الوسيعُ الرَّحيبُ   فانظُر إلى المؤمنينْ
نَظْرة تُزيل العَنا   عنَّا وتُدْنِي المُنى
منا وكلَّ الهَنَا   نُعْطاهُ في كلِّ حِين
أسألُكَ بجاهِ الجُدُود   وإلى يُقِيمُ الحُدُود
فِينا ويَكْفِي الحَسُود   ويَدْفَعُ الظَّالِمِينْ
يُزيلُ لِلْمُنكرات   يُقِيمُ للصَّلواتْ
يأمُرُ بالصَّالِحات   مُحِبٌّ للصالِحِين
يُزِيحُ كلَّ الحرام   يقهَرُ كلَّ الطَّغامْ
يَعْدِلُ بين الأنامُ   ويُؤمِن الخائفينْ
ربِّ اسقِنا غَيْثَ عام   نافِع مُبارك دَوام
يَدومُ في كل عام   على ممرِّ السِّنينْ
ربِّ أحْيِنا شاكرين   وتوفَّنا مُسْلِمينْ
نُبْعث من الآمِنين   في زُمْرَةِ السَّابقينْ
بجاهِ طٰهَ الرَّسُول   جُدْ ربَّنا بالقَبُولْ
وهَبْ لنا كل سُول   ربِّ اسْتَجِبْ لي آمِينْ
عَطاكَ ربِّي جَزِيل   وكُلُّ فِعْلِك جَميلْ
وفِيكَ أمَلنا طويل   فجُدْ على الطَّامِعينْ
يا ربِّ ضاقَ الخناق   من فِعْلِ ما لا يُطاقْ
فامْنُن بفَكِّ الغلاق   لمن بذنبه رَهِينْ
واغفِرْ لكل الذُّنوب   واستُر لكلِّ العُيُوبْ
واكْشِف لكل الكُرُوب   واكْفِ أذى المُؤذِينْ

ثم الصَّلاة والسَّلام ... على شَفِيعِ الأنامْ
والآلِ نِعْمَ الكِرامِ ... والصَّحْبِ والتَّابِعِينْ

تمت.

هذه القصيدة يُحسن الإتيان بها بعد المولد أو يأتي بالقصيدة التي بعدها في مدح أهل البيت.

ما أرسل الرَّحمٰن أو يُرسِل ... من رحمةٍ تصعُدُ أو تنزلُ
في مَلَكُوتِ اللَّهِ أو مُلكه ... من كل ما يختصّ أو يشمُلُ
إلاَّ وطٰه المُصطفى عبدُهُ ... نَبيُّه مُختارُهُ المُرسلُ
واسِطةٌ فيها وأصلٌ لها ... يَعْلم هذا كل من يَعقِلُ
فلُذْ به في كل ما تَرْتَجي ... فهو شفِيعٌ دائماً يُقبلُ
وعُذْ به من كُلِّمَا تشتكي ... فإنه المأمن والمَعْقِلُ
وحُطَّ أحمالَ الرَّجا عنده ... فإنَّه المَرْجِعُ والمَوئِلُ
ونادِه إن أَزمَةٌ أنشَبَتْ ... أظفارَهَا واستَحْكَمَ المُعضِلُ
يا أكرم الخلقِ على ربِّه ... وخيرَ من فيهم به يُسْئلُ
قد مسَّنِي الكربُ وكم مرةٍ ... فرَّجَت كَرْباً بعضه يُذْهِلُ
ولن ترى أعجز مني فما ... لشدَّةٍ أقوى ولا أحْمِلُ
فبالذي خصَّكَ بين الوَرَى ... بِرُتبةٍ عنها العُلا يَنْزِلُ
عَجِّل بإذهاب الذي أشْتَكِي ... فإن توقفت فمن أسألُ
فحِيلتي ضاقَت وصبري انقضى ... فلستُ أدري ما الذي أفعلُ
فأنت بابُ اللَّهِ أيُّ امْرِىءٍ ... أتاهُ من غَيرِكَ لا يَدخُلُ
صلَّى عليك اللَّهُ ما صافَحَتْ ... زهْرَ الرَّوابي نسمَةٌ شمألُ
والآلِ والأصحابِ ما غرَّدَتْ ... ساجِعةٌ أملُودُها مُخْضِلُ
مُسْلِماً ما فاحَ عِطْرُ الحِمى ... فطاب منه النَّدُّ والمَنْدَلُ

وهذه الثانية في مدح أهل البيت.

دلِيلُ حُبِّي إليكم واضِحٌ وجَلِي ... وكم بكم آل طَه يَنْجَلِي وَجَلِي
ولي شواهِدُ صِدْقٍ في محبَّتِكُم ... روحي بها اعترفَتْ في سابِقِ الأزَلِ
ونِسْبَتي لكم بالرِّقِّ قد شُرِّفَتْ ... وعن هواكُمُ فُؤادي قَط لم يَحِلِ
ولم أزل راوِياً عنكم حديثَ عُلاً ... إسنادُهُ جيِّدٌ بين الأنامِ علِي

أنتُم غِياثي وغَوثي عُمْدتي ثقتي أنتم ملاذِي وحِصْنِي عُدَّتي أمَلِي
أنتم رجائِي وكنزِي بُغْيَتِي سَنَدِي أنتُم نجاتِي في الدَّارَيْنِ مِن ذِلَلِ
أنتم إمامي وأنتم قِبْلتي أبداً أنتم رشَادِي إلى مُستَقَوَمِ السُّبُلِ
أنتم عِياذِي وذُخْري في الخُطُوب ولم أزل إليكم حسيباً فاجبروا خَلَلِي
أنتم لُيُوث الوَغَى في كلِّ حادِثةٍ أنتم شُمُوسُ الهُدى في العِلمِ والعَمَلِ
وأنتم بِضْعَة الهادِي الشَّفيعِ لنا وأنتم نُخْبَةُ الأسلافِ والأُوَلِ
ما شِئْتَ يا صاحِ كَرِّز في شمائِلِهِمْ واحذَرْ سامَةَ ذي الحِرمانِ والمَلَلِ
وكيف لا وإلٰه الخَلْقِ طَهَّرَهم وجاءنا المدحُ نصّاً في الكتابِ تُلِي
نحنُ العبيدُ وهم ساداتنا وإذا لم تَدْرِ مقدارهم عن فضلهم فَسْئَلِ
من ذا الذي في الوَرى يحكي فضائلهم هيهات كيف يُحَاكِي البحرُ بالوَشَلِ
كفاهُم إنَّ جبريل المُكرَّم كا نَ خادِماً لأبِيهِم سيِّدِ الرُّسُلِ
تمَّت عوائِدُهُم عمَّت فوائِدُهُم جلَّتَ محامِدُهُمْ في الكون عن مَثَلِ
فكم أيادٍ لهم لا زالَ واكِفُها يَفُوقُ مُزْنَ السَّحابِ الصَّيِبِ الهَطِلِ
ومن يُواليهُمُ لاحَتْ سعادَته حقّاً وكان له الرَّحمٰن خيرُ وَلِي

تمّت